رواد المعالي

العدد ٢٠ - حزيران ٢٠١٠م/ رجب ١٤٣١هـ







المسألة الشيعية الإيرانية

قراصنة سفينتنا المسروقة



رواد المعالي

العدد ٣٠ -حزيران ٢٠١٠م/ رجب ١٤٣١هـ



مجلة شهرية
تصدر عن القسم الاعلامي
لحركة المقاومة الاسلامية
حماس العراق

حماس العراق

حملت هموم الأمة
مضت نحو تحكيم شرع الله
أساسها الكتاب والسنة
سلاحها الإيمان
أبناؤها بايعوا على الموت
لن تركع ولن تذل
على الله توكلت
رفعت راية الإسلام
إما النصر أو الشهادةْ
قسم وبيعة

في هذا العدد ..

ولنا كلمة

قراصنة سفينتنا المسروقة

قراصنة بكل معنى الكلمة.. على متن سفينة مسروقة اغرق من اغرق من اهلها ويحتجز الباقي كرهائن.. ووسط محيط اسلامي عربي تكسرت امواجه وتقطعت انيابه تبحر السفينة وقراصنتها ورهائنها.. والقراصنة كعادتهم همج وسراق لامعنى ولاقيمة للحياة والحرية والكرامة في قاموسهم لاتنقضي عليهم ساعة الا وكانت لهم صولة دموية..

واغتاض السفاك الامريكي مابال الدنيا تدين وتشجب ان يمارس كيانه المدلل هواياته التي يحب.. ولن يدين افعالا من جنس فعله..

ويستمر حصار اهل غزة ولعلنا في العراق ندرك جيدا قبل غيرنا ماذا يعني الحصار والى ما يؤدي بعد حصار زاد على الاثني عشر عاما.. نسال الله ان يصون غزة واهلها ومقاومتها الصابرة المحتسبة..

وحماس فلسطين تقدم عبر تأريخنا الحديث مثالا نادرا لمقاومة جهادية صيرت مشروعها طريقة حياة، وقيادة شعب، واذلال محتل غاشم..

وخطوط الجهاد تواصل رسم طريقها متوكلة على الله تعالى في مختلف انحاء العالم وعلى اختلام وسائلها وادواتها ورجالها و ميادينها العسكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها وفي مواجهة علنية واضحة احيانا وخفية غامضة احيانا اخرى وتمتد عبر الزمان والمكان نحو نقطة الالتقاء في يوم ترفرف فيه عاليا رايات نصرنا وعلى ارض اعتمرت قلوبنا بالشوق اليها.. ارض اولى القبلتين.. وان غدا لناظره لقريب.



عشر أفكار بحثية
في المسألة الشيعية الإيرانية

تشكل إيران تلك الدولة الفارسية التي يحكمها نظام شيعي إثنا عشري معادلة معقدة الأبعاد لدى كثير من الأطراف والاتجاهات داخل العالم الإسلامي، ففريق ينظر إليها بمنأى عن أبعادها العقدية وطموحاتها السياسية، ومن ثم فهو مفتون بنموذجها السياسي، وبخطابات وشعارات قادتها، والتي تشكل هجوماً كلامياً على الكيان الصهيوني المحتل للأراضي الفلسطينية، إضافة إلى الهجوم الخطابي على أمريكا باعتبارها الشيطان الأكبر.

وفريق آخر يدرك أبعاد اللعبة الإيرانية ويضعها في موضعها العقدي الصحيح، ومن ثم فهو لديه القراءات المتعمقة للنموذج السياسي الإيراني، ولكافة التفاعلات الإيرانية سواء كانت تصريحات كلامية، أو تحركات عملية على كافة المستويات المحلية والإقليمية والدولية.

ويبقى الحكم بين هذين الفريقين هو الشواهد والبراهين والحجج، والتي لا تأتي إلا من خلال الدراسات الموضوعية، الموثقة للقضايا محل الخلاف والتي لا تقبل التأويل أو الطعن من كلا الطرفين.

لكن تبقي هناك مشكلة تواجه الباحثين في أي مؤسسة بحثية وهي اختيار مشكلة البحث، فالقطاع البحثي بالعموم يعاني من ندرة في الأفكار البحثية، الأمر الذي جعل البعض ينادي باستحداث بنك للأفكار البحثية، تخزن فيه كافة الأفكار البحثية التي تعالج مشكلات الأمة الإسلامية، وفي ذات الوقت تعين الباحثين على اختيار المشكلات البحثية.

من هذا المنطلق وإيماناً بأهمية الأفكار البحثية، وبعد مراجعات وقراءات متعددة في المسألة الشيعية والشأن الإيراني، تم وضع مجموعة من الأفكار البحثية التي تحتاج لمعالجات موضوعية؛ سواء في صورة كتب أو دراسات أو مقالات بحثية موثقة.

عسى أن ينتفع بها جمهور القراء المهتمين بالشأن الإيراني بالعموم، ثم قطاع من الكتاب والباحثين المهتمين بهذا المجال على وجه الخصوص، وذلك كي يزول الالتباس عن كثير من القضايا المعلقة بين الطرفين المتعاطيين مع المسألة الشيعية الإيرانية.

وتفصيل هذه الأفكار البحثية هو على النحو الآتي:

١- السياسات الإيرانية تجاه القضية الفلسطينية بين الشعارات الخطابية، والتطبيقات العملية:

هناك مفارقة ملموسة لكل متابع للخطابات الإيرانية تجاه القضية الفلسطينية، فهي لا تتجاوز مداد القلم الذي كتبت به، ولا الحناجر التي تشدقت بها، في الوقت الذي يختفي فيه أي دعم عسكري يتوافق مع الخطاب التهديدي الإيراني للكيان الصهيوني، بل على العكس فإن هناك تصرفات إيرانية تناقض تماماً تصريحاتها النارية ضد الصهيونية العالمية بدء من مهاجمة الخميني لعرفات وغلقه لمكاتب منظمة التحرير بإيران، انتهاءً بالصمت التام عن المحرقة الصهيونية الأخيرة في قطاع غزة، وعدم وجود أية شواهد عملية لدعم المقاومة الفلسطينية في غزة.

فما هي طبيعة الدعم العملي المقدم من إيران للقضية الفلسطينية منذ الثورة الشيعية حتى الآن؟ وما هو حجمه مقارنة بالشعارات الخطابية؟ وما هي الشواهد العملية المدللة على هذا الدعم العملي؟ وما هو المردود العملي للشعارات الخطابية الإيرانية فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية؟ ولماذا يفتقد الدور الإيراني العملي للفلسطينيين في أوقات الاحتياج مثل محنة غزة؛ مقارنة بالدعم العملي الملموس لـ"حزب الله" في لبنان؟.

٢- العلاقات السرية والمصالح المشتركة بين إيران وأمريكا والكيان الصهيوني:
يكثر الحديث في أروقة السياسة وقاعات المراكز البحثية عن وثائق سرية ومواقف دولية، وعلاقات غير دبلوماسية تحكمها المصالح المشتركة للكيان الفارسي مع الكيان الصهيوني والولايات المتحدة الأمريكية، والسعي التام لتحقيق الكيان الفارسي لمصالحه حتى ولو ناقض ذلك مواقفه المعلنة من الغرب والكيان الصهيوني. فهل حقاً هناك علاقات سرية بين إيران وأمريكا والكيان الصهيوني؟ وإن كان؛ فما هي معالم تلك العلاقات السرية؟ وما هو حجمها؟ وما هي الأدلة الملموسة المبرهنة على تلك العلاقة؟ وما هو مدى صحة الوثائق والوقائع التاريخية الموثقة لتلك العلاقات السرية؟.
٣- معالم الفساد السياسي والمالي لنظام الثورة الإيرانية، في ضوء الانتخابات الإيرانية الأخيرة:
الانتخابات الإيرانية الأخيرة كشفت عن تراشق المرشحين لرئاسة الكيان الفارسي باتهامات الفساد السياسي والمالي لرموز الثورة الشيعية؛ وامتدت الاتهامات بعد ذلك لتنال كافة رموز التيار المحافظ وقيامه بتزييف الانتخابات لصالحه وشن حملات اعتقالات موسعة في صفوف المعارضين لهذا التزوير. فما هي طبيعة هذا الفساد السياسي والمالي؟ وما هو حجمه؟ ومن هم رموزه؟ وما هي أدلة كل فريق على فساد الطرف الآخر؟ وما مدى صحة تلك الأدلة؟ وما هو مستقبل نظام الملالي في ضوء هذا الفساد السياسي والمالي؟.
٤- سقطات "الإمامين المعصومين" (بحسب العقيدة الحاكمة الآن) الخميني وخامنئي، رصد تحليلي لممارسات "الإمامين" المنافية للعصمة، وذلك من خلال المصادر الإيرانية.
هناك مسألة راسخة في وجدان النظام الإيراني وهي مسألة العصمة، لكن هناك سقطات عديدة أشار إليها المتابعين والمحللين للشأن الإيراني، ووثقتها المصادر والكتابات الإيرانية، وكان آخرها الاتهامات بمشاركة المرشد الأعلى للثورة الشيعية "علي خامنئي" في عملية تزوير الانتخابات، رغم أن المفترض أن هذا المنصب يشغله شخص معصوم. لكنها سقطات وممارسات اتفقت المعارضة الإيرانية على أنها تتنافى مع مبدأ عصمة الإمام، فما هي سقطات الإمامين المعصومين الخميني وخامنئي الواردة في المصادر الإيرانية وبلسان الإيرانيين أنفسهم؟ وما هو حجمها؟ وكيف تؤثر على مبدأ عصمة الإمام؟ وما هو مستقبل عصمة الإمام في ضوء تراشق كافة الأطراف المؤهلة لخلافة خامنئي باتهامات الفساد المالي والسياسي؟.
٥- تحولات المجتمع الإيراني بين شباب ثورة ١٩٧٩ وشباب مظاهرات ٢٠٠٩:
أسفرت الانتخابات الإيرانية الأخيرة في ٢٠٠٩ عن انفجار قطاع من الشباب الإيراني في وجه نظام الثورة الشيعية، في وقت كان فيه الشباب هم عماد تلك الثورة في عام ١٩٧٩؛ فلماذا انفجر الشباب الإيراني ضد الثورة الخمينية؟ وهل هناك شرخ يتشكل الآن بعد هذا الانفجار في جدار ولاية الفقيه؟ وهل يمكن القول بأن الولاء للخميني بات على وشك الانهيار؟ وهل هناك شكل جديد للنسيج المجتمعي الإيراني يختلف عن النسيج المجتمعي إبان ثورة الخميني؟ وهل يمكن أن تكون المرتكزات التي قامت عليها ثورة الخميني هي ذات مرتكزات هدمها ولفظها من المجتمع الإيراني؟ وهل الانتخابات الأخيرة كانت بمثابة شعلة الانقلاب على ولاية الفقيه الأمر الذي جعل موسوي يصف تزوير وكذب منظومة ولاية الفقيه في نتائج الانتخابات بأنها تصرفات "ستقوض دعائم الثورة"؟.
٦- تحليل خطاب المعارضين والفارين من نظام الثورة الإيرانية؛ وذلك في نقدهم للفساد في إيران وانتقاداتهم للثورة الخمينية: هناك قطاع عريض من المضطهدين من قبل نظام الثورة الخمينية وكذلك المعارضين له وعلى رأسهم الحسن بني صدر والراحل منتظري، وهؤلاء لهم انتقادات واسعة ضد الثورة؛ رغم أنهم كانوا أحد رموزها يوماً ما، وقد سجلت أدبياتهم وحواراتهم الصحفية، تلك الانتقادات مصحوبة بشواهد وبراهين عملية ملموسة.
فما هي طبيعة الانتقادات التي يوجهها المضطهدون إلى النظام الإيراني؟ وما هي شواهد انتقاداتهم وأدلتها؟ وإلى أي مدى تؤثر تلك الانتقادات على سمعة النظام الإيراني وأركانه؟ وكيف يمكن قراءة مستقبل نظام الملالي في ضوء تلك الانتقادات؟.
٧- زواج المتعة والفساد الأخلاقي في المجتمع الإيراني (إطلالة على واقع زواج المتعة وانعكاساته الفاسدة في المجتمع الإيراني):

يعد زواج المتعة أحد مفاسد مذهب الشيعة الإثنى عشرية الأخلاقية وسقطاتهم الفقهية، وفي ضوئه انتشر الفساد الأخلاقي في المجتمع الإيراني، وصرح بعض علمايهم بازدياد أعداد اللقطاء في شوارع طهران.
فما هو حجم زواج المتعة في المجتمع الإيراني؟ وما هي صوره الواقعية؟ وما هو موقف علماء إيران من زواج بناتهم متعة؟ وما هي صور استمتاع علماء إيران بزواج المتعة؟ وهل يمكن رصد مآسي النساء الإيرانيات مع زواج المتعة؟ وما هي حيثيات التيارات المعارضة لزواج المتعة في إيران؟ وما الفرق بين زواج المتعة والدعارة في إيران؟
وما هو مستقبل أبناء المتعة في إيران؟ وهل يؤثر زواج المتعة على اختلاط الأنساب في إيران؟.
٨- زكاة الخمس والفساد المالي لعلماء الشيعة الإثنى عشرية:
نصيب علماء الشيعة في زكاة الخمس من أركان المذهب الشيعي الرئيسية، وقد علت أصوات كثيرة في الفترة الأخيرة تئن من الفساد المالي لعلماء الشيعة فيما يرتبط بالخمس. فكيف يتم جباية الخمس من عوام الشيعة؟ وما هي مسارات الأموال بعد جبايتها من العوام؟ وما هي طبيعة انتقادات الشيعية لعلمائهم بالفساد المالي وحياة الترف والرفاهية فيما يختص بأموال الخمس؟ وما هي أدلة المنتقدين على الفساد المالي لعلماء الشيعة؟ وما مدى مصداقية تلك الأدلة وشواهدها العملية؟.
٩- يهود الفرس بين المجتمع الإيراني والكيان الصهيوني ... تكريم في إيران وتمكين في الكيان... هل ثمة التقاء؟ يشكل يهود الفرس معادلة سياسية لا يمكن إهمالها في السياق التاريخي للكيان الفارسي والكيان الصهيوني معاً، واليهود في إيران يحظون بتكريم خاص ومعاملة حسنة لا يحظى بها أهل السنة في إيران، ومن هاجر من يهود الفرس إلى الكيان الصهيوني حظي بتدرج سياسي وصل معه للمراتب العليا في الكيان الصهيوني. فما هي معالم التاريخ الحديث ليهود الفرس في إيران؟ وكيف يكرمهم النظام الإيراني؟ وهل ثمة تعاون يهودي مع النظام الإيراني؟ وهل هناك جذور يهودية لبعض قادة ورموز النظام الإيراني كما يردد المعارضين الإيرانيين؟ وهل هناك تأثير لتلك الجذور على مواقف وتوجهات هذه الرموز؟ وما هي معالم تمكين يهود الفرس في الكيان الصهيوني؟ وهل يلعبون دوراً في العلاقات غير الدبلوماسية بين الكيان الصهيوني وإيران؟ وهل هناك جسر تواصل بين اليهود الآمنين في إيران وأشقائهم الممكنين في الكيان الصهيوني؟ وما هي طبيعة هذا الجسر وآليات التواصل والانتقال بين الكيان الفارسي والكيان الصهيوني؟ وهل لهذا الجسر دوراً مؤثراً على الساحة السياسية الفارسية والصهيونية؟ وإن كان فما هي شواهد هذا الدور المؤثر؟.
١٠- معالم تكريم النظام الإيراني لنصارى إيران:
نصارى إيران وكنائسهم تحظى في إيران بتقدير بالغ وحرية في ممارسة عقائدهم بطريقة لا يحظى بها أهل السنة في إيران.
فكيف يكرم النظام الإيراني نصارى إيران؟ وما هو العدد الإجمالي لنصارى إيران؟ وكذلك تقسيماتهم المذهبية؟ وما هو عدد كنائسهم ومنشآتهم الكنسية؟ وهل هناك أية أنشطة تنصيرية يقوم بها النصارى في المناطق السنية داخل إيران؟ وكيف يتعامل النظام الايراني مع تلك الأنشطة التنصيرية؟ وهل ثمة تواصل بين نصارى إيران ونصارى الغرب ومنظماتهم "التبشيرية"؟ وهل للنصارى تأثير على صناعة السياسات في الكيان الفارسي؟.
أفكار بحثية أرى أنها بحاجة لمعالجات موضوعية وعميقة من خلال المصادر الإيرانية نفسها؛ وهي متاحة للباحثين سواء في المراكز البحثية المعنية أو في الأقسام العلمية المتخصصة في الدراسات الشيعية والفارسية في الجامعات العربية والإسلامية، ويمكن لأهل الخبرة إعادة بلورتها سواء بالحذف أو الإضافة أو التعديل ليمكن تطبيقها بصورة بحثية، وفق منهج علمي ثابت لا يختلف باختلاف المرجعيات العقدية وحتى لا تكون النتائج غير حيادية ومعرضة للتشكيك أو الطعن.

الهيثم زعفان



لا تدَع التوافهِ تغلبَك على أمرك

الشيخ محمد الغزالي

تهيّب الإنسان للكبائر يبعده عن مواقعتها وينجيه من غوائلها.
بَيْد أن المرء الذي يخشى على حياته أن يتناول جرعة كبيرة من السم - لوضوح خطرها - قد يستهين بتناول أجزاء دقيقة منها تكون مطوية في أطعمة مكشوفة، أو أطباق قذرة، أو أيدٍ ملوثة، أو ما شابه ذلك.
ومن ثم يصيب بدنه من العلل ما قد يُودي به، مثلما تُودي به رصاصة قاتلة، أو طعنة غادرة.
وإرهاباً للمؤمنين من اقتراف الصغائر، وخوفاً على كيانهم النفسي والاجتماعي من تجمعها، أهاب النبي - صلى الله عليه وسلم - بأمته أن تحذرها، وأن تتنزه عن فعلها، وأن تتطهر حيناً بعد حين من آثارها.
صحيح أن الهدف الأكبر من رسالته هو محاربة الشرك، وإزالة أوهامه من الأفكار والضمائر، وقد استطاع في حياته أن يسقط دولة الأصنام، وأن يقيم أمة تعبد الله وحده.
ومع ذلك فقد حذّر من أمور قد يستريح الشيطان من إقبال الناس عليها استراحته من سقوطهم في حمأة الشرك نفسه، فقال: (إن الشيطان قد يئس أن تُعبد الأصنام في أرض العرب، ولكنه سيرضى منكم بدون ذلك بالمحقرات، وهي الموبقات يوم القيامة)
وفي حجة الوداع - وهو يرسي قواعد السلوك الكامل - قال: (أيها الناس، إن الشيطان قد يئس أن يُعبد في أرضكم هذه أبداً. ولكنه إن يطعْ فيما سوى ذلك فقد رضي به مما تحقِرون من أعمالكم، فاحذروه على دينكم). قال (ديل كارنيجي): (إننا غالباً ما نواجه كوارث الحياة وأحداثها في شجاعة نادرة وصبر جميل، ثم ندع التوافهِ بعد ذلك تغلبنا على أمرنا).
ويقص علينا كارنيجي حكاية شجرة ضخمة نبتت منذُ أربعمائة عام، وتعرضت في حياتها الطويلة للصواعق أربع عشرة مرة، وهزّتها العواصف العاتية طوال أربعة قرون متوالية، ومع ذلك ظلّت هذه الشجرة جاثمة في مكانها كأنها جبل عتيد، ثم حدث أخيراً أن زحفت جيوش الهوام والحشرات على هذه الشجرة الضخمة فما زالت بها تنخرها وتقرضها حتى سوّتها بسطح الأرض. ألا ترانا مثل هذه الشجرة؟ أو لسنا ننجو من الأعاصير التي تعترض حياتنا ثم نستسلم بعد ذلك للتوافه التي تلتهم حياتنا إلتهاماً.
والأمثلة التي ذكرها المؤلف من واقع الحياة التي يعالج شؤونها قد سبق النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى ضرب أمثلة تشبهها مأخوذة من طبيعة البيئة التي عاش العرب فيها، فعن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (إياكم ومحقرات الذنوب، فإنهن يجتمعن على الرجل حتى يُهلكنه، وإن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ضرب لهنّ مثلاً كمثل قوم نزلوا أرض فلاة، فحضر صنيع القوم، فجعل الرجل ينطلق فيجيء بالعُود، والرجل يجيء بالعود حتى جمعوا سواداً، فأجّجوا ناراً، فأنضجوا ما قذفوا فيها)
وروي عن سعد بن جنادة قال: لمّا فرغ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من حُنين نزلنا قفراً من الأرض ليس فيه شيء، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم -: (اجمعوا.. من وجد شيئاً فليأت به، ومن وجد عظماً أو سناً فليأت به). قال فما كان إلا ساعة حتى جعلناه ركاماً، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم -: (أترون هذا، فكذلك تجتمع الذنوب على الرجل منكم كما جمعتم هذا، فليتق اللهَ رجلٌ فلا يذنب صغيرة ولا كبيرة فإنها محصاة عليه).
وكما أن تجمّع الصغائر مخوف العقبى على حياة الإنسان، فإن تجسيم الصغائر بحيث تبدو إحداها وقد حجبت ما يجاورها من خير ليس من الإنصاف في شيء.
ومن المؤسف أن بعض الناس يقع على السيئة في سلوك شخص ما فيقيم الدنيا ويقعدها من أجلها، ثم يعمى أو يتعامى عما تمتلئ به حياة هذا الشخص من أفعال حسان وشمائل كرام.
إن الله عز وجل يتجاوز عن التوافه ويغتفر اللمم لكل مؤمن ينشد الكمال ويصبغ به عمله على قدر استطاعته، قال عز وجل: { إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلاً كَرِيمًا }



لا تدَع التوافهَ تغلبَك على أمرك

الشيخ محمد الغزالي

وجميل في أجزية الله للناس أن يترك لهم فلتات الطباع وزلاّت الأقدام.
وجميل من الناس أن يعاشر بعضهم بعضاً على هذه القاعدة من السماحة، وفي ذلك قال الشاعر:

إذا كنت في كل الأمور معاتباً
صديقَك لم تلق الذي لا تعاتبه
فعِش واحداً أو صِلْ أخاك فإنه
مُقارف ذنبٍ مرة ومُجانبه
إذا أنت لم تشرب مراراً على القذى
ظمئتَ وأيُّ الناس تصفو مشاربه
ومن ذا الذي تُرضى سجاياه كلها
كفى المرءَ نُبْلاً أن تُعدَّ معايبه

وهذه القاعدة إذا حسن تطبيقها فيما بين الأصحاب من أواصر، وما يعرض لعلاقاتهم من هِزّات، فهي بين الزوجين ألزم، وللسيطرة على حياتهم أحب وأحكم.
فإن ضاق الزوج بغلطة من امرأته تذكّر أن لها صواباً.
وإن حزن لجانب من نفسها نظر إلى جانب آخر يسرّه منها.
وإلى ذلك يشير رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بقوله: (لا يَفْركْ - لا يكره - مؤمن مؤمنة، إن كره منها خُلُقاً رضي منها آخر)
على أنه من المؤسف أن كثيراً من التوافه تعصف برشد الألوف المؤلفة من الناس، وتقوّض بيوتهم، وتهدم صداقاتهم، وتذرهم في هذه الدنيا حيارى محسورين. ويشرح (ديل كارنيجي) عواقب الاندفاعِ مع وحي هذه التوافه، فيقول: (إن الصغائر في الحياة الزوجية يسعها أن تسلب عقول الأزواج والزوجات، وتسبب نصف أوجاع القلب التي يعانيها العالم).
أو ذاك على الأقل ما يؤكده الخبراء، فقد صرّح القاضي (جوزيف ساباث) من قضاة شيكاغو بعد أن فصل في أكثر من أربعين ألف طلاق بقوله: إنك لتجدنّ التوافه دائماً وراء كل شقاء يصيب الزواج.
والعلاج؟.. صقل مرآة الذهن بحيث تلتقط صوراً حقيقية لما تحفل به الحياة. صوراً لم تفسدها المبالغة، ولم يشوّهها الهوى.
ثم الحكم على هذه الصور في نطاق النظرة الرحبة. النظرة التي تضع النظائر والنقائص في جوار واحد، فلا تنسى الخير إذا هاجها شر.
وبذلك يتلاشى أغلب ما يحسه المرء من شقاء، وما يتورط فيه من أخطاء.

الفرق بين دعاة العامية ودعاة الحداثة

كنتُ في كلمة سابقة لي بإحدى صحفنا المحلية أستنهض هِمم أساتذة لنا كرامٍ من شيوخ الأدَب، أن يقفوا بحزْمٍ وصلابةٍ في وجْه هذه الهجْمة الحداثيَّة الشرسة الموغلة في التنكُّر لتُراثِنا الشِّعري الجميل الزاهِي، وتعجبْتُ من سكوتهم عنها، وصبرهم عليها، ومهادنتهم لها.

وأود أن أضيفَ اليوم إلى ما قلتُه شيئًا آخر، بل أشياء أخرى، لا بد من قَوْلها إيضاحًا للأمر، وبيانًا للسبب الذي يجعلني أقِف منَ الحداثة هذا الموقف الرافض المتصلِّب، ولا أكتفي بذلك، بل وأطالب جِيل الرواد أن يقوم بدوره المحتوم في الدِّفاع عن الشعر العربي والأدب العربي واللغة العربية أن تُهْجَر أو يُساء إليها.

وأول هذه الأشياء التي أود إضافتها: أن هذه (الحداثة) - كما يسمونها - فكرة دخيلة، ليست نابعة منّا، وكل دخيل يجب أن يمحص قبل أخذه أو رده، فهل محصت هذه الفكرة الوافدة، وتم عرضها على موازين لغتنا وثقافتنا وأدبنا؟ أو أن (مستورديها) لم يمروا بها على محطة التمحيص، وإنما أدخلوها إلى البلاد من الأبواب الخلفيَّة؟

هذا سؤال يفرض نفسه هنا، وينبني علي الإجابة عليه أشياء كثيرة أعرفها وتعرفونها.

وثاني هذه الأشياء التي أود إضافتها: أنَّ وُجُوب المحافَظة على لُغتنا العربيَّة الأصيلة الغنية الثرّة أمرٌ لا أعتقد أنَّ أحدًا يُجادِل فيه، من منطلق ديني أولاً، فهل يعتبر محافظًا على لغته العربية الأصيلة مَن يُسيء إليها بهذه (الاستخدامات) الشوهاء للقوالب الشعرية، باسم: (الحداثة والتحديث)، وما إلى ذلك؟ وهل يعتبر محافظًا على لغته العربية الأصيلة مَن يأتي إلى أقوى وأعظم وسائل التعبير فيها - بعد القرآن والحديث النبوي - وهو الشعر، فيمسخه ويشوهه ويحوله إلى كلمات ميتة مرصوصة، بطريقة متنافرة فجة سامجة؟

الشعر العربي - أيها الحداثيون - سجِّل لتاريخنا والشعر العربي ديوانًا لأمجادنا، والشعر العربي شاهِدٌ على روعة وعظمة لغتنا وعلى جمالها وسعتها وشمولها، فهل نطرح ذلك كله ونلغي ذلك كله مِن أجْل أن نفوز بلقب (الحداثيين) أو (التجديديين)، أو ما إلى ذلك من هذه المصطلحات اللامعة البراقة؟!

ولستُ أستبعد وجود رابطة ما بين (دعاة التجديد والحداثة في الشعر)، وبين (دعاة هجر الفصحى إلى العامية)، فكلا الفريقَيْن عدوٌّ للغة العربية شاء أم أبى، والمحصِّلة النهائية لدعوتيهما واحدة، وهي إماتة اللغة العربية والقضاء عليها، وقطع كل سبيل يؤدِّي إلى ازدهارها وتجدُّدها وتألُّقها.

والفارقُ الوحيد بين الفريقين: أن (دعاة العامية) أقل ذكاء من جهة، وأكثر عجلة في قطف ثمار دعوتهم من جهة أخرى، بينما (دعاة الحداثة والتجديد في الشعر) أكثر ذكاء، وبالتالي أكثر صبرًا على تأخُّر النتائج؛ ولذلك لم يعلنوا عن هدفهم منذ اللحظة الأولى، وإنما جعلوه مبطنًا تحت ستار: (التجديد المزعوم في الشعر)؛ أي: إنهم اتخذوا الوسيلة التي توصلهم إلى تلك الغاية ذاتها غاية أصحابهم الآخرين، دعاة هدم اللغة العربية من أساسها وقتلها في مهدها وقطع ماء الحياة عنها.

وأرجو أن أكون مُخطئًا في هذا الاستنتاج؛ لأنه لا يسرُّني بحالٍ من الأحوال أن يكون من بني قومي من يرقى تفكيره إلى هذا المستوى من العَداء للُغته، التي هي لُغة دينه وحضارته وأمجاده.

وثالث هذه الأشياء التي أودُّ قولها هنا: هو الإشارة إلى خطُورة الأمر فيما يتعلَّق بهذا التغيير الجذري في تركيبة الشعر العربي، المتمثِّل في سلبه أهم خصائصه، التي بها يتَمَيَّز عن النثر، وهي (موسيقاه وجرسه وإيقاعه)، فإذا خلا منها أصبح نثرًا، مهما زعم الزاعمون أنه شعر، والخطورةُ في نظري تأتي من

كون هذا التغيير انحرافًا عن جادةّ الشعر العربي الأصيل، وهذا الانحراف عن جادته سيوقف زحف هذا العملاق المتمثّل في الشعر العربي الأصيل الجميل، وسيترتب على إيقاف زحفه عدة نتائج خطيرة؛ منها: انحطاط مستوى التعبير الذي نعبرُ عنه بالأسلوب، وانحطاط مستوى الألفاظ التي تشتمل عليها أساليب التعبير، وانحطاط مستوى الصور والأخيلة، وكل هذه الألوان من الانحطاط ستؤدّي بلا شك إلى فساد الذّوق الأدبي واللّغوي، وضياع المعالِم اللّغويّة، واختلاط الحابل بالنابل، وسيادة العجمة، وبالتالي (خراب البيت).

ولا يخفَى على لبيبٍ أنَّ اللغَة العربيَّة هي لغة القرآن الكريم؛ أي: إنها هي وعاء الدين، ووسيلة حفظ الإسلام، فإذا أوذيتْ، وسعى الساعون لانحطاطها وإضعافها ووأدها، سواء بواسطة - كما يفعل أصحابنا - أو مباشرة - كما يفعل دعاة العامية من سعيد عقل وأمثاله - فإن كل ما يصيبها سينسحب على الإسلام - التي هي كما قلنا وعاؤه ووسيلته ويده ولسانه - وهذا مكمَن الخطر.

ومِن هنا جئنا نُحَذّر مِن خطورة الأمر كما نراه بعَين الواقع، والحقيقة التي لا تقبل الجدل، فنحن إذًا حينما نقف في وجه هذه الحداثة بل ونطالِب بالوُقوف في وجهها أيضًا، إنما نشعر أننا نؤدّي بذلك واجبًا دينيًا في المقام الأول، وحضاريًا في المقام الثاني؛ أما كونه دينيًا فلما كرّرناه من أن الإساءة إلى الشعر العربي إساءة للغة العربية، والإساءة للغة العربية إساءة للإسلام الذي يعتمد عليها في البقاء أولاً، والانتشار ثانيًا، وأما كونه حضاريًا فلأنَّ اللغَة العربية هي أعظم وأهمُ مقومات وجودنا - بعد الإسلام - بل لا انفصال ألبتَّة بينها وبين الإسلام، والواجب يحتِّم علينا أن ندافع عنها، ونحافظ عليها ليستمر وجودنا ولنضمن استمرارنا.

ورابع هذه الأشياء التي أود قولها هنا: أن إصرار تسمية الحداثيين للأشياء التي "يخربشونها" شعرًا يعتبر ضد منطق الأشياء، ومِن باب تسمية الشيء بغَير اسمه، إنه تحوير وتزوير ليس إلا!

فالشّعر - أيها الأصدقاء - ليس كلامًا فقط، وليس كلامًا وأخيلة فقط، ولكنه: كلامٌ موزونٌ مُقفًى قبل ذلك وبعده، بل إنَّ هاتَين الكلِمتَين: (موزون مقفى) هما المميز الحقيقي للشّعر عن النثر؛ حيث لا تميزه عنه الصور والأخيلة ورصّ الكلمات، فهذه الأشياء مشتَركة بين النثر والشعر، لا ينفرد بها أحدهما عن الآخر، ولكن التمييز إنما يقع بهاتَين الصِّفتَين: (الوزن والقافية)، فإذا تخلّفتا في أيِّ كلام لم يُعَد شعرًا، وإن حلف أصحابه أنه شعر، وأقسموا بأغلظ الأيمان، بل ينتقل إلى دائرة النثر الواسعة ليقال عنه: إنه كلام جميل ملِيء بالصور والأخيلة المجنحة إذا كان فعلاً كذلك، وإلا قيل عنه: إنه كلام فارغ، لا قيمة له، ولا وزن، ولا لون، ولا طعم، ولا رائحة، إن كان منَ النوع الذي لا تفهم له معنى، ولا تعرف لصاحبه قصدًا، ولا يجعلك تشك لحظة واحدة في أنك أمام معميات وطلاسم، لا أمام كلامِ إنسان عاقل رشيد.

وخامس هذه الأشياء التي أود قولها هنا: تذكير كل حداثي بأنَّ هذه الأمَّة مستَهدَفة من قبَل أعدائها في دينها ولغتها، وحضارتها ومجدها الأثيل، فَهُم يريدون لدينها أن يضمحل، وللغتها أن تموت، ولحضارتها أن تنهار، ولمجدها المؤثل أن ينهد سامقه. ووسائلهم لبلوغ ذلك كثيرة متعدِّدة، ومن أبرزها في مجال حربهم للُغَة: إشاعة مثل هذه الألوان الباهِتة من طرُق التعبير والتشجيع عليها، والدعوة إليها، وإضفاء المسميات البرّاقة على أصحابها؛ لأنهم يعلمون يقينًا أنَّ في إشاعة مثل هذا الضرب من ألوان التعبير (الفجة) اجتثاثًا لأصل اللون الراقي من التعبير، وهو الشعر السليم المعافى (الموزون والمقفَّى)، الذي هو الرابطة القوية بين أجيال الأمة، منذ امرئ القيس وزهير، حتى جيل شوقي وحافظ، ومن بعدهما من معاصرينا من فُحول الشعراء.

ولسنا نشك لحظةً واحدةً في أنَّ أعداء أمَّتنا يُريدون لتلك الرابطة القويَّة بين أجيال الأمة أن تضعفَ وتتلاشى، فتنقطع الصلة بين صدر الأمة ووسطها وعجزها، وبين أولها وآخرها؛ ليكون ذلك الانقطاع مسمارًا يُدَقّ في نعشها، فنراهم وقد عمدوا إلى تلك الوسائل الثلاث الكبرى من وسائل الربط بين

أجيال الأمة؛ أعني: (القرآن الكريم)، و(الحديث النبوي)، و(الشِّعر العربي الأصيل)، فحاوَلوا الإساءَة إليها، والتشكيك فيها، واستبدالها بغَيْرها، وتكريهها إلى نفوس ناشئة الأمة، والإيحاء إليهم بأنها جامدة معَقَّدة، لا تساير العصر، ولا تناسِب تطوُر الزمن، وليست هذه الهجمة العدائية وليدة اليوم، بل هي قديمة جداً قدم بزوغ فجر الإسلام نفسه، غير أنها تتَّخذ في كل عصر لوناً، بل تظهر في كلِّ يوم بمظهرٍ تحاول فيه إخفاء نواياها العدوانيَّة، إنها تلبس لكل حالة لبوسها، وتتخذ من وسائل التدمير والغزو لكلِّ زمان ومكان ما يناسبهما.

وليس بدعاً ما أقوله هنا، فهو منَ المسلمات البدهيَّة التي نصَّتْ عليها عقيدتنا، إذ جاء في القرآن الكريم قول الله - تبارك وتعالى -: {وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا} [البقرة: ٢١٧].

فليحذر كل مُنْتَمٍ إلى هذه الأمة الراشدة أن يُخدع من قِبَل أعدائها، فيتخذونه مطيَّة للوُصُول إلى أغراضهم الشيطانية المتمثِّلة في القضاء عليها، فيكون ممن يحفر قبره بيده، ويخرب بيته بيده، فالمسلم كَيِّس فطِن، أو هذا ما ينبغي أن يكون على الأقل.

وسادس هذه الأشياء التي أود قولها هنا: ألاّ يتصور متصوِّرٌ أنني أبالغ في تصوير المسألة، أو أضخم الأشياء، فالمسألة من حيث النتائج المترتبة عليها خطيرة فعلاً، وقد أشرتُ إلى مكمن خطورتها في ثنايا هذا المقال، وأما من حيث نيات أصحاب هذا (العبث الشِّعري) - إن صح التعبير - فعلمها عند الله؛ فهو سبحانه المطَّلع على القلوب، العليم بالنِّيَّات، فأنا لا أتَّهم، ولكنني أحَذِّر، ولا أبالغ ولكني أضَع النِّقاط على الحُرُوف.

وسابع هذه الأشياء التي أود قولها هنا: عودة إلى مساءَلة رواد الأدب وشيوخه عن سر هذا الصمت المطبق، إزاء ما يغمر الساحة العربية في هذه السنين المتأخرة من هذا (الإنتاج الغث)، بل (العبث الشعري)، و(الشخبطات المتشنجة)، مستغرباً ومستنكراً ومحتجاً على هذا السكوت الذي طال أمدُه، ومذكراً روادنا بمسؤوليتهم الكبرى في الحفاظ على بقاء رونق شعرنا الأصيل جميلاً، وبنائه متماسكاً قوياً، ومسؤوليتهم كذلك في الدِّفاع عن شكله وجوهره أن يمس أو يُعتدى عليه مِن أي كان.

فلا بد أن نسمع لهم رأيًا، وأن نقرأ لهم دفاعًا، وأن نرى لهم جهوداً في هذا السبيل، أما سكوتهم فغير مقبول، بل ليعذروني حين أقول: "إن السكوت علامة الرضا"، فهل الأمر كذلك؟! وأرجو من كلِّ قلبي ألاَّ يكون كذلك.

وثامن هذه الأشياء التي أود قولها هنا وآخرها: أن اللجوء إلى هذه (الشخبطات المتشنجة) - كما سميناها - مظهر واضح لعجز أصحابها عن ركوب فن الشعر الأصيل الجميل، وتطويع مادته لقدراتهم، فلمَّا لم يستطيعوا قول ما يعتبر شعرًا حقيقيًا، لجؤوا إلى قول ما ليس بشعر ولا نثر، وسموه شعرًا (زورًا وبُهتانًا)؛ انتقاماً من هذا الشعر الذي لم ينقدْ لهم، ولم يلِنْ أمام رغباتهم ونكاية به، وما علموا أنهم إنما يخدعون أنفسهم، وأن (الشعر الأصيل الحقيقي) لم يعبأ بهم، ولم يحفل بضيق صدروهم، فقافلته مستمِرَّة، وسيره متواصل، ولا يصح في النهاية إلا الصحيح، وسيخسرون الرهان، إنْ عاجلاً أو آجلاً، والله يقول الحق وهو يَهْدي السبيل.

الشيخ عبدالله بن حمد الشبانة

وحدة الرسالات والدعوة والإستقامة ومواجهة الكفار

في ظلال القرآن سيد قطب

شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحاً وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ (١٣)
وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْعِلْمُ بَغْياً بَيْنَهُمْ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ مِن بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ (١٤)
فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ وَقُلْ آمَنتُ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِن كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ (١٥) وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ (١٦)



لقد جاء في مطلع السورة:(كذلك يوحي إليك وإلى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم . .) فكانت هذه إشارة إجمالية إلى وحدة المصدر , ووحدة المنهج , ووحدة الاتجاه . فالآن يفصل هذه الإشارة ; ويقرر أن ما شرعه الله للمسلمين هو - في عمومه - ما وصى به نوحا وإبراهيم وموسى وعيسى . وهو أن يقيموا دين الله الواحد , ولا يتفرقوا فيه . ويرتب عليها نتائجها من وجوب الثبات على المنهج الإلهي القديم , دون التفات إلى أهواء المختلفين . ومن هيمنة هذا الدين الواضح المستقيم , ودحض حجة الذين يحاجون في الله , وإنذارهم بالغضب والعذاب الشديد . ويبدو من التماسك والتناسق في هذه الفقرة كالذي بدا في سابقتها بشكل ملحوظ: (شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا , والذي أوحينا إليك , وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى:أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه). وبذلك يقرر الحقيقة التي فصلناها في مطلع السورة . حقيقة الأصل الواحد , والنشأة الضاربة في أصول الزمان ويضيف إليها لمحة لطيفة الوقع في حس المؤمن . وهو ينظر إلى سلفه في الطريق الممتدة من بعيد . فإذا هم على التتابع هؤلاء الكرام . . نوح . إبراهيم . موسى عيسى , محمد - صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين - ويستشعر أنه امتداد لهؤلاء الكرام وأنه على دربهم يسير . إنه سيستروح السير في الطريق , مهما يجد فيه من شوك ونصب , وحرمان من أعراض كثيرة . وهو برفقة هذا الموكب الكريم على الله . الكريم على الكون كله منذ فجر التاريخ . ثم إنه السلام العميق بين المؤمنين بدين الله الواحد , السائرين على شرعه الثابت ; وانتفاء الخلاف والشقاق ; والشعور بالقربى الوثيقة , التي تدعو إلى التعاون والتفاهم , ووصل الحاضر بالماضي , والماضي بالحاضر , والسير جملة في الطريق .
شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحاً وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ (١٣) وإذا كان الذي شرعه الله من الدين للمسلمين المؤمنين بمحمد هو ما وصى به نوحا وإبراهيم وموسى وعيسى . ففيم يتقاتل أتباع موسى وأتباع عيسى ؟ وفيم يتقاتل أصحاب المذاهب المختلفة من أتباع عيسى ; وفيم يتقاتل أتباع موسى وعيسى مع أتباع محمد ؟ وفيم يتقاتل من يزعمون أنهم على ملة إبراهيم من المشركين مع المسلمين ؟ ولم لا يتضام الجميع ليقفوا تحت الراية الواحدة التي يحملها رسولهم الأخير ؟ والوصية الواحدة الصادرة للجميع: (أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه)؟ فيقيموا الدين , ويقوموا بتكاليفه , ولا ينحرفوا عنه ولا يلتووا به ; ويقفوا تحت رايته صفا , وهي راية واحدة , رفعها على التوالي نوح وإبراهيم وموسى وعيسى - صلوات الله عليهم - حتى انتهت إلى محمد [صلى الله عليه وسلم] في العهد الأخير .

ولكن المشركين في أم القرى ومن حولها - وهم يزعمون أنهم على ملة إبراهيم - كانوا يقفون من الدعوة القديمة الجديدة موقفاً آخر : (كبر على المشركين ما تدعوهم إليه). .
كبر عليهم أن يتنزل الوحي على محمد من بينهم ; وكانوا يريدون أن يتنزل (على رجل من القريتين عظيم) أي صاحب سلطان من كبرائهم . ولم تكن صفات محمد الذاتية وهو بإقرارهم الصادق الأمين , ولا كان نسبه وهو من أوسط بيت في قريش . ما كان هذا كله يعدل في نظرهم أن يكون سيد قبيلة ذا سلطان ! وكبر عليهم أن ينتهي سلطانهم الديني بانتهاء عهد الوثنية والأصنام والأساطير التي يقوم عليها هذا السلطان ; وتعتمد عليها مصالحهم الاقتصادية والشخصية . فتشبثوا بالشرك وكبر عليهم التوحيد الخالص الواضح الذي دعاهم إليه الرسول الكريم . وكبر عليهم أن يقال:إن آباءهم الذين ماتوا على الشرك ماتوا على ضلالة وعلى جاهلية ; فتشبثوا بالحماقة , وأخذتهم العزة بالإثم , واختاروا أن يلقوا بأنفسهم إلى الجحيم , على أن يوصم آباؤهم بأنهم ماتوا ضالين .
والقرآن يعقب على موقفهم هذا بأن الله هو الذي يصطفي ويختار من يشاء ; وأنه كذلك يهدي إليه من يرغب في كنفه , ويتوب إلى ظله من الشاردين: (الله يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه من ينيب). .
وقد اجتبى محمداً [صلى الله عليه وسلم] للرسالة . وهو يفتح الطريق لمن ينيب إليه ويثوب .
ثم يعود إلى موقف أتباع الرسل , الذين جاءوا قومهم بدين واحد , فتفرق أتباعهم شيعاً وأحزابا:
(وما تفرقوا إلا من بعد ما جاءهم العلم - بغيا بينهم - ولولا كلمة سبقت من ربك إلى أجل مسمى لقضي بينهم , وإن الذين أورثوا الكتاب من بعدهم لفي شك منه مريب). . فهم لم يتفرقوا عن جهل ; ولم يتفرقوا لأنهم لا يعرفون الأصل الواحد الذي يربطهم , ويربط رسلهم ومعتقداتهم . إنما تفرقوا بعد ما جاءهم العلم . تفرقوا بغيا بينهم وحسدا وظلما للحقيقة ولأنفسهم سواء . تفرقوا تحت تأثير الأهواء الجائرة , والشهوات الباغية . تفرقوا غير مستندين إلى سبب من العقيدة الصحيحة والمنهج القويم . ولو أخلصوا لعقيدتهم , واتبعوا منهجهم ما تفرقوا . ولقد كانوا يستحقون أن يأخذهم الله أخذاً عاجلا , جزاء بغيهم وظلمهم في هذا التفرق والتفريق . ولكن كلمة سبقت من الله لحكمة أرادها , بإمهالهم إلى أجل مسمى (و لولا كلمة سبقت من ربك إلى أجل مسمى لقضي بينهم). . فحق الحق وبطل الباطل وانتهى الأمر في هذه الحياة الدنيا . ولكنهم مؤجلون إلى يوم الوقت المعلوم .
وَمَا تَفَرَّقُوا إِلاَّ مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْعِلْمُ بَغْياً بَيْنَهُمْ وَلَوْلاَ كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ مِن بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ (١٤)
فأما الأجيال التي ورثت الكتاب من بعد أولئك الذين تفرقوا وفرقوا من أتباع كل نبي , فقد تلقوا عقيدتهم وكتابهم بغير يقين جازم ; إذ كانت الخلافات السابقة مثارا لعدم الجزم بشيء , وللشك والغموض والحيرة بين شتى المذاهب والاختلافات:(وإن الذين أورثوا الكتاب من بعدهم لفي شك منه مريب). . وما هكذا تكون العقيدة . فالعقيدة هي الصخرة الصلبة التي يقف عليها المؤمن , فتميد الأرض من حوله وهو ثابت راسخ القدمين فوق الصخرة الصلبة التي لا تميد . والعقيدة هي النجم الهادي الثابت على الأفق يتجه إليه المؤمن وسط الأنواء والزوابع , فلا يضل ولا يحيد . فأما حين تصبح العقيدة ذاتها موضع شك ومثار ريبة , فلا ثبات لشيء ولا لأمر في نفس صاحبها , ولا قرار له على وجهة , ولا اطمئنان إلى طريق . ولقد جاءت العقيدة ليعرف أصحابها طريقهم ووجهتم إلى الله ; ويقودوا من وراءهم من البشر في غير ما تلجلج ولا تردد ولا ضلال . فإذا هم استرابوا وشكوا فهم غير صالحين لقيادة أحد , وهم أنفسهم حائرون . وكذلك كان حال أتباع الرسل يوم جاء هذا الدين الجديد . يقول الأستاذ الهندي أبو الحسن الندوي في كتابه:"ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين": "أصبحت الديانات العظمى فريسة العابثين والمتلاعبين , ولعبة المحرفين والمنافقين , حتى فقدت روحها وشكلها , فلو بعث أصحابها الأولون لم يعرفوها , وأصبحت مهود الحضارة والثقافة والحكم والسياسة مسرح الفوضى والانحلال والاختلال وسوء النظام , وعسف الحكام , وشغلت بنفسها , لا تحمل للعالم رسالة ولا للأمم دعوة وأفلست في معنوياتها , ونضب معين حياتها , لا تملك مشرعاً صافياً من الدين السماوي , ولا نظاماً ثابتاً من الحكم البشري"

ويقول الكاتب الأوربي "ج . ه . دنيسون" في كتابه "العواطف كأساس للحضارة " :
"ففي القرنين الخامس والسادس كان العالم المتمدن على شفا جرف هارٍ من الفوضى , لأن العقائد التي كانت تعين على إقامة الحضارة كانت قد انهارت ; ولم يك ثم ما يعتد به مما يقوم مقامها . وكان يبدو إذ ذاك أن المدنية الكبرى , التي تكلف بناؤها جهود أربعة آلاف سنة , مشرفة على التفكك والانحلال ; وأن البشرية توشك أن ترجع ثانية إلى ماكانت عليه من الهمجية , إذ القبائل تتحارب وتتناحر , لا قانون ولا نظام . أما النظم التي خلقتها المسيحية فكانت تعمل على الفرقة والانهيار , بدلاً من الاتحاد والنظام . وكانت المدينة كشجرة ضخمة متفرعة امتد ظلها إلى العالم كله . واقفة تترنح وقد تسرب إليها العطب حتى اللباب . . وبين مظاهر هذا الفساد الشامل ولد الرجل الذي وحد العالم جميعه " . . يعني محمداً - [صلى الله عليه وسلم] . . ولأن أتباع الرسل تفرقوا - من بعد ما جاءهم العلم - ولأن الذين أورثوا الكتاب من بعدهم كانوا في شك منه مريب . . لهذا وذلك , ولخلو مركز القيادة البشرية من قائد ثبت مستيقن يعرف طريقه إلى الله . . أرسل الله محمداً [صلى الله عليه وسلم] ووجه إليه الأمر أن يدعو وأن يستقيم على دعوته , وألا يلتفت إلى الأهواء المصطرعة حوله وحول دعوته الواضحة المستقيمة ; وأن يعلن تجديد الإيمان بالدعوة الواحدة التي شرعها الله للنبيين أجمعين:
فَلِذَٰلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمَنتُ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِن كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ (١٥) وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ (١٦)
(فلذلك فادع واستقم كما أمرت , ولا تتبع أهواءهم , وقل:آمنت بما أنزل الله من كتاب . وأمرت لأعدل بينكم . الله ربنا وربكم . لنا أعمالنا ولكم أعمالكم . لا حجة بيننا وبينكم . الله يجمع بيننا , وإليه المصير).
إنها القيادة الجديدة للبشرية جمعاء . القيادة الحازمة المستقيمة على نهج واضح ويقين ثابت . تدعو إلى الله على بصيرة . وتستقيم على أمر الله دون انحراف . وتنأى عن الأهواء المضطربة المتناوحة من هنا وهناك . القيادة التي تعلن وحدة الرسالة ووحدة الكتاب ووحدة النهج والطريق . والتي ترد الإيمان إلى أصله الثابت الواحد , وترد البشرية كلها إلى ذلك الأصل الواحد: (وقل:آمنت بما أنزل الله من كتاب). . ثم هو الاستعلاء والهيمنة بالحق والعدل . (وأمرت لأعدل بينكم). . فهي قيادة ذات سلطان , تعلن العدل في الأرض بين الجميع . [هذا والدعوة بعد في مكة محصورة بين شعابها مضطهدة هي وأصحابها . ولكن طبيعتها المهيمنة الشاملة تبدو واضحة] . وتعلن الربوبية الواحدة:(الله ربنا وربكم). . وتعلن فردية التبعة: (لنا أعمالنا ولكم أعمالكم). . وتعلن إنهاء الجدل بالقول الفصل: (لا حجة بيننا وبينكم). . وتكل الأمر كله إلى الله صاحب الأمر الأخير: (الله يجمع بيننا وإليه المصير). .
وتكشف هذه الآية الواحدة عن طبيعة هذه الرسالة الأخيرة , في مقاطعها القصيرة الفاصلة على هذا النحو الجامع الحازم الدقيق . فهي رسالة جاءت لتمضي في طريقها لا تتأثر بأهواء البشر . وجاءت لتهيمن فتحقق العدالة في الأرض . وجاءت لتوحد الطريق إلى الله كما هو في حقيقته موحد على مدى الرسالات
وبعد وضوح القضية على هذا النحو , واستجابة العصبة المؤمنة لله هذه الاستجابة , يبدو جدل المجادلين في الله مستنكراً لا يستحق الالتفات , وتبدو حجتهم باطلة فاشلة ليس لها وزن ولا حساب . فتنتهي هذه الفقرة بالفصل في أمرهم , وتركهم لوعيد الله الشديد:
(والذين يحاجون في الله . من بعد ما استجيب له . حجتهم داحضة عند ربهم , وعليهم غضب , ولهم عذاب شديد). ومن تكون حجته باطلة مغلوبة عند ربه فلا حجة له ولا سلطان . ووراء الهزيمة والبطلان في الأرض , الغضب والعذاب الشديد في الآخرة . وهو الجزاء المناسب على اللجاج بالباطل بعد استجابة القلوب الخالصة ; والجدل المغرض بعد وضوح الحق الصريح .



وجعلنا سراجاً وهاجاً

الآية الكريمة:
يقول تعالى: (وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا * وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا) [النبأ: ١٣-١٤].

شرح الآية:
تتحدث الآيات الكريمة عن نعم من نعم الله تعالى، مثل الأرض التي مهدها الله لنا، والجبال التي أرساها لتثبت الأرض، وكذلك حدثنا عن نعمة الليل والنهار وحدثنا عن نعمة مهمة بالنسبة للحياة على سطح الأرض ألا وهي الشمس وسماها بالسراج الوهاج.

يقول المفسرون: والمراد بالسراج هو الشمس، وجعل هنا بمعنى خَلق، والوهَّاج هو الوقَّاد، ويقال وهَجت النار ... والوهج يجمع النور والحرّ.

الحقيقة العلمية:
تبين للعلماء أن الشمس هي نجم من نجوم هذا الكون، وهي عبارة عن مصباح تعمل بالوقود النووي، حيث يتفاعل الهيدروجين وتندمج ذراته مع بعضها ثم تنتج ذرات الهليوم وتبث الطاقة والحرارة.

ويقول العلماء إن الشمس تصدر ألسنة من اللهب يبلغ طولها مئات الآلاف من الكيلو مترات، وتصدر كميات كبيرة من الطاقة والحرارة، وتحرق الشمس في كل ثانية أكثر من ٤ مليون طن من المادة، جميعها يتحول إلى حرارة وطاقة وإشعاعات بمختلف أنواعها.

وجه الإعجاز:
يتبين لنا من خلال الآية القرآنية ومن خلال ما رأيناه من حقائق علمية أن القرآن قد سمى الشمس بالسراج وهذه التسمية صحيحة علمياً، لأن الشمس بالفعل تعمل عمل السراج المضيء، وهذا من دلائل إعجاز القرآن الكريم، وأنه كتاب منزل من رب العالمين سبحانه وتعالى.



بكاء النبات

هناك بعض النباتات تفرز الدموع باستمرار!! وهذه ورقة من أحد النباتات التي زودها الله بجهاز خاص للبكاء!! فهي تفرز مادة دمعية عبر قنوات خاصة، إنها آية من آيات الله في النبات، يقول تعالى في كتابه المجيد: (وأنه هو أضحك وأبكى)؟ فالله تعالى هو الذي جعل هذا النبات يبكي، وعملية البكاء هذه ضرورية لهذا النوع من أنواع النبات، فسبحان الله!

الزواج خارج المحكمة جريمة ام مخالفة تنظيمية في قانون العراق مقارن بالشريعة

الزواج

قوام الحياة الاجتماعية وسر بقاء النوع الإنساني غايته إيجاد النسل وإدامة الحياة وتلبية لدواعي الغريزة لدى الرجل والمرأة ، ولأهمية الزواج في حياة الإنسان فقد ظلت هذه السنة الطبيعية موضع اهتمامه وشغله الشاغل على مر التاريخ وسنت لذلك شرائع وقوانين لتلبي دواعي الطبع الإنساني وتنسجم مع مقتضيات العقل والحكمة المتوخاة من الزواج ..

والزواج لغة تعني الاقتران ، وقد ورد بهذا المعنى في قوله تعالى: ((وإذا النفوس زوجت)) أي قرن كل فرد بقرينه ، وعرف الزواج شرعاً واصطلاحاً بأنه : (عقد يبيح لكل من الرجل والمرأة الاستمتاع بالآخر على الوجه المشروع) وعرف الزواج في قانون الأحوال ألشحصية العراقي رقم ١٨٨ لسنة ١٩٥٩ المعدل المادة (٣) بأنه : (عقد بين رجل وامرأة تحل له شرعا غايته إنشاء رابطة للحياة المشتركة) وقد حفلت السور القرآنية بإبراز جانب الحكمة و الغاية من الزواج إذا قال تعالى: (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم ازواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة) ... سورة الروم الآية(٧)

وقوله تعالى: (واللّه جعل لكم من أنفسكم أزواجا وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة) سورة النمل الآية (٧٢) وينعقد الزواج بتحقق أركانه من إيجاب تصدر من أحد العاقين وقبول من الثاني على ما أوجبه الطرف الأول وبتوافر شروطه الشرعية والقانونية (الشكلية) لدى العاقدين والتي لا مجال للخوض فيها.

٢- معنى الزواج خارج المحكمة

ويعني آن ملجأ الزوج والزوجه الى إبرام عقد زواجهما خارج المحكمة المختصه بإبرام وتوثيق عقود الزواج ، وعلى يد رجل الدين فيقوم الأخير بالتحقق من أركان العقد ومدى استيفائه للشروط الشرعيه فيبرم عقد زواجهما طبقاً للتعاليم الدينيه التي لا دخل للمشرع الوضعي فيها، وجدير بالذكر هنا، هو (أن عدم استيفاء الزواج الخارجي للشروط القانونية والقيود الوضعيه التي سنها المشرع الوضعي لا يخل بصحة الزواج من الناحية الشرعية، رغم ما يترتب على ذلك الزواج من اثر قانوني كالعقاب مثلا).. فالمتزوج خارج المحكمة لا يعتمد على إتيان فعل محظور شرعاً، وانما يقدم على فعل الزواج دون إتباع الخطواط المرسومة له من حيث الشكل والتنظيم من جانب المشرع الوضعي.

٣- توثيق عقد الزواج

يترتب على عقد الزواج حقوق والتزمات خطيرة في حياه الزوجين، ويمتد أحيانا كثيرة إلى ورثتهما من بعدهما نتيجة هذه الرابطة المقدسة، لذا اشترط المشرع في قانون الأحوال الشخصية العراقي وفي المادة العاشره الفقره (٥) منه أن يتم عقد الزواج داخل محكمه الآحوال الشخصية المختصه وأن يسجل بسجلاتها الرسمية الخاصة وبدون رسم ورتب عقابا على من يخالف ذلك . ولعل من جملة ما يهدف إليه المشرع من النص المذكور هو توثيق الرابطة الزوجية وتجنبب القضاء من الخوض في إجراءات إثبات عقد الزواج ونسب الأولاد الى أبويهم وحمايه حقوق الطرفين وواجباتهما، كما أن الزواج داخل المحكمة تمنع حالات الزواج بالإكراه او تزويج بعض الأولياء لبناتهم في سن لا تؤهلهن للزواج إضافه إلى حضر الزواج لأكثر من واحدة الا بإذن من القاضي - صاحب الولاية العامه – والذي أنيط به التحقق من شروط الكفايه المالية وتوافر المصلحه وإمكانية العدل بين الزوجات من عدمه (المادة ٣/ فقرة ٤و ٥ احوال شخصية) وأخيرا التثبت من سلامة الزوجين من الآمراض الساريه والموانع الصحية وقد سهلت الفقرات ا و ٢و ٣/ من الماده العاشره من قانون الأحوال الشخصية اجراءات التسجيل بأن جعلته بدون رسم وتسجيل العقد في سجل خاص يدون فيها ملخص العقد واسم الزوجين الثلاثي وعمرهما ومقدار المهر ويوقع بإمضاء العاقدين أو وكيلا هما وبحضورالقاضي ويوثق من قبله ويشهد على ذلك شاهدين معتبرين وبعد ذلك تعطى للزوجين حجة بذلك.

٤- عقوبة الزواج خارج المحكمة:
قلنا بأن آثار الزواج تسري على الإنسان مدى الحياة وتنسحب على أولاده وأحفاده وأسرته لذا كان دوماً موضع اهتمام المصلحين وعلماء الاجتماع والقانون في العالم مثلما كان موضع اهتمام كافه الشرائع والأديان السماوية والوثنيه والقوانين الوضعية، حيث وضعت له سلسلة من الطقوس والاجراءات المعينة التي ينبغي إتباعها عند إبرام وتوثيق عقد الزواج ... وذهبت معظم التقنينات المدنية العربيه والأجنبيه ومنها العراق، إلى أن الزواج من النظام العام الذي يتعلق بمصلحة الدولة العليا و ان لولي الأمر الحق - طبقاً للقواعد الشرعيه العامة - تنظيم الزواج والعلاقات الأسرية عموماً تبعاً للظروف الاجتماعية والاقتصادية وبما يتفق ومبادئ العدالة وروح العصر والمصلحه العليا للدولة والمجتمع ، مما دفع بالمشرع العراقي إلى جمع الأحكام الشرعية والقوانين الشكلية المتعلقة بالزواج وبالطلاق والنفقة والنسب والميراث والوصيه والايصاء...الخ في قانون واحد هو قانون الأحوال الشخصية وتعديلاته رقم ١٨٨ لسنة ١٩٥٩ المعدل يمكن الرجوع إليه في الأحوال التي أشرنا إليها فيما تقدم، واختار المشرع فيها الأحكام الشرعية الأكثر موافقة للعرف السائد وانسجاماً مع روح العصر وأنيط بالقضاء حصراً مهمة تطبيق هذا القانون على الجميع إلا من استثني منهم بقانون خاص .
وبخصوص الزواج فقد فرض المشرع عقابا على كل رجل يعقد زواجه خارج المحكمة اذ نصت الفقرة ٥ من المادة ١٠ من قانون الاحوال الشخصية المعدل بالقانون رقم ٦ لسنة ٢٠٠١ الصادر من برلمان كردستان العراق بتاريخ ٣٠/ ١/ ٢٠٠١ على(عقوبة الحبس مدة لا تقل عن ستة اشهر ولا تزيد على سنة او بغرامة لا تقل عن ثلاثة الاف دينار ولا تزيد على خمسة الاف دينار كل رجل عقد زواجه خارج المحكمة وتكون عقوبة الحبس مدة لا تقل عن ثلاث سنوات ولا تزيد على خمس سنوات اذا عقد خارج المحكمة زواجا اخر مع قيام الزوجية) . ونصت الفقرة ٦ من المادة ٣ احوال شخصية على ما يلي: (كل من اجرى عقدا بالزواج لاكثر من واحدة خلافا لما ذكر في الفقرتين ٤، ٥، يعاقب الحبس مدة لا تزيد على سنة او بغرامة بما لا تزيد على الف وخمسمائة دينارا او كليهما) وبالعودة الى نص الفقرة ٤ المشار اليها من المادة اعلاه نجد انها تنص على عدم جواز الزواج باكثر من واحدة الا باذن من القاضي ويشترط لاعطاء الاذن تحقق الشرطين التالين لدى طالب الزواج ،هما:-
١- ان يكون للزوج كفاية مالية لاعالة اكثر من زوجة واحدة.
٢- ان تكون هناك مصلحة مشروعة.
اما الفقرة ٥ من المادة ٣ احوال فانها تناولت امكانية تحقيق المشرع قد وضع عقابا على كل رجل عقد زواجه خارج المحكمة – هذا المبدا العام ولكن المشرع اراد الامعان في العقاب اذا كان هذا المتزوج خارج المحكمة متزوج اصلا – وزواجه قائم أي مستمر- فجعل العقوبة الحبس بما لا يقل عن ستة اشهر ولا تزيد على سنة(جنحة بسيطة) او الغرامةللحالة الاولى، وجعل العقوبة بما لا تقل عن ثلاث سنوات ولا تزيد على خمس سنوات في الحالة الثانية(حبس شديد) في حالة قيام الزوجية.
اما نص الفقرة ٦ من المادة ٣ احوال فتعاقب كل رجل، واقول رجل لان النص يتحدث عنه وحده بدليل قوله باكثر من واحدة(الواحدة هي المؤنث وتعني المراة) فاذن كل رجل عقد زواجه على اكثر من واحدة دون اذن من القاضي يعاقب بالحبس والغرامة المحددة في الفقرة ٦ من المادة ٣ من قانون الاحوال الشخصية وهو لا يزيد على سنة او الغرامة وهي جنحة بسيطة (المادة ٨٩ عقوبات).
وهنا لا بد ان نلفت عناية القاريء الكريم الى ان العقوبة المنصوص عليها فقرة ٦ من المادة ٣ احوال لم تعد هناك مجالا لتطبيقها بعد ان نسخت بصدور قانون التعديل الثاني لقانون الاحوال الشخصية رقم ٢١ لسنة ١٩٧٨ واصبحت العقوبة المنصوص عليها في المادة ١٠/ ف ٥ احوال هي واجبة التطبيق.
بالاستناد الى ما تقدم يمكننا القول ان هناك في تصور المشرع حالتان تستوجب العقاب:
الاولى/ الرجل الذي يعقد زواجه خارج المحكمة وهو اعزب.
الثانية: رجل متزوج يعقد زواجا خارجيا على ثانية او....والزوجية قائم لديه حتى لو حصل هذا الرجل على اذن من القاضي بالزواج من ثانية او ثالثة او ....طالما كان زواجه الاخر قد ابرم خارج المحكمة المختصة بابرام وتوثيق عقود الزواج.

وهكذا نجد ان المشرع قد تدرج في العقاب تبعا لكل حالة من الحالات التي اشرنا اليها فيما تقدم.

الخلاصة

يمكننا القول من كل ما تقدم بان الزواج شرعه الله تعالى واجازته القوانين الوضعية كافة، كما ان التعدد جوزته الشريعة الاسلامية...فلا المشرع جرمه ولا جرم الامتناع عنه....ولكن غاية ما فعله المشرع هو نظم سبيل التحقق من اركان العقد وشروطه وكذلك التحقق من عدل الرجل بزواجه الثاني او الثالث او الرابع فاناط بالقاضي المختص التحقق من ذلك العدل، فالمشرع لم يحرم شيئا، لا امر ولا منع، فهنا عدم الركون للقاضي ليجري تحقيقه من توافر الشروط والاركان انما هو مخالفة الاولي الامر وليس وقاعا في اتيان فعل جرمه المشرع او النكوص عما امر به.

واعتقادنا الشخصي لسنا بصدد جريمة هامة او سلوكا اجراميا وانما امام مخالفة تنظيمية لما امر به اولي الامر، وهو اقدام الرجل على الزواج دون اتباع الخطوات المرسومة له-من حيث الشكل والتنظيم- من جانب المشرع والفرق هنا كبير وجوهري لان المخالفة تكون مع اتيان فعل مشروع بينما الجريمة هو تعمد اتيان فعل محظور....واخيرا لا بد لنا من التذكير باهمية دور وسائل الاعلام المختلفة سيما المرئية منها كذلك خطباء الجوامع ومظمات المجتمع المدني لتوعية الناس باهمية مراجعة المحاكم الشرعية لابرام وتوثيق عقود الزواج لدى تلك المحاكم وبيان الاسباب الموجبة، والاثار المترتبة على من يخالف ذلك.

ومن الله التوفيق

القاضي : احمد حسن خلف



التطريز في الشعر

وهو إن تأتي في الأبيات مواضع متقابلة، فيجيء في القصيدة أو في القطعة كأنه طراز، مثل قول أبي تمام:

أعوامُ وصلٍ كاد ينسى طيبها .... ذكر النوى، فكأنها أيامُ
ثم انبرتْ أيام هجر أعقبت .... بأسىً فخلنا أنها أعوامُ
ثم انقضت تلك السنونُ وأهلها .... فكأنها وكأنهم أحلامُ

ومنه:

أمسي وأصبحُ من هجرانكم وصباً ... ...يرثي لي المشفقان: الأهلُ، والولدُ
قد خددَ الدمعُ خدي من تذكركم ... ..واعتادني المضنيان: الوجدُ، والكمدُ
غاب عن مقلتي نومي ونافرِها .... وخانني المسعدان: الصبرُ، والجلدُ
لو رمت إحصاء ما بي من جوىً وضنى ... لم يحصه المحصيان: الوزنُ، والعددُ
أو رمتُ من ضعفِ جسمي حملَ خردلة ... ما ضمها الأقويان: الزندُ، والعضدُ
أستودع اللهَ من أهواهُ كيف جرت ... .بشخصنا الحالتان: القربُ، والبعدُ
لا غرو للدمع أن تجري غواربه ... .وتحته المضرمان: القلبُ، والكبدُ
كأنما مهجتي شلوٌ بمسبعةٍ .... ينتابها الضاريان: الذئبُ، والأسدُ
لم يبق غيرُ خفيِّ الروح في جسدي .... فداؤك الباقيان: الروحُ، والجسدُ
إني لأحسد في العشاق مصطبراً .... وحسبك القاتلان: الحبُّ، والحسدُ

وقال ابن حيدرة:

أنى يفاخرُ أو يطاولُ من .... أضحى يقرُّ لفخرِهِ الفخرُ
من سار والتوفيقُ صحبتهُ .... والواقيان: الجدُ، والنصرُ
وأقام والأقيال تخدمه .... والماضيان: السيفُ، والأمرُ
وأني وجلتها تدينُ له .... والواجبان: الحمد، والشكرُ
صدقتْ فراستهُ ومولده .... والمنذران: الفالُ، والزجرُ
وغدا ودون محله زحلُ .... والنيران: الشمس، والبدرُ
وأقر عجزاً عن سماحته .... الأجودان: الغيثُ، والبحرُ
نشرت فضائله مواهبه .... والسائران: النظم، والنثر
تغنيه في الأعداء هيبتهُ .... لا المتعبان: الكيد، والمكرُ
متورعٌ تنهاه همتهُ .... والزاجران: الدينُ، والذكر
تلهيه قبلته ومصحفه .... لا المصبيان: اللهو، والخمر

التكفير
مفهومه و أخطاره و ضوابطه....(١)

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده و نشكره و نستهديه و نستغفره و نعوذ بالله من شرور أنفسنا و من سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له و من يضلل فلا هادي له و اشهد ألا إله إلا الله و أشهد أن محمداً عبده و رسوله إن تكفير أي إنسان أو اتهامه بالفسق و الضلال و الإنحراف أو النفاق فإن هذا يجرده عملياً من حقوقه الإنسانية و يعرضه للإهانة و القتل و الطرد من المجتمع , و إذا اتخذت عملية التكفير طابعاً جماعياً- جماعة التكفير- و شملت جماعة أو طائفة فإنها تعرض المجتمع الإسلامي إلى الفرقة و الإختلاف , و إذا انهارت الرابطة الدينية فلا مجال لإن نستعيض عنها بأي شيئ آخر .

وإدراكاً من الإسلام لخطورة عملية التكفير فقد دعى إلى إحترام هوية كل من يتشهد الشهادتين و يلتزم بأركان الدين وعدم التشكيك بإسلام من يعلن إسلامه حتى في ساحات القتال و تحت بريق السيوف , حيث قال الله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلاَمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِندَ اللّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ اللّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُواْ إِنَّ اللّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا) (١)

و عندما حدثت الفتنة الأولى بين المسلمين و نشبت بينهم الحروب رفض سيدنا علي رضي الله عنه أن يتهم خصومه بالكفر و النفاق و قال: كما نقل بن كثير في البداية و النهاية (إخواننا بغوا علينا).

و مع ذلك فإن الإمة الإسلامية قديماً و حديثاً لم تسلم من داء التكفير, وقد تعرض الإمام علي رضي الله عنه نفسه إلى عملية التكفير من قبل الخوارج الذين رفضوا التحكيم بين علي و معاوية . و بالرغم من أن مأخذهم لم يكن يتعدى الإجتهاد السياسي إلا أنهم أضفوا عليه صفة الكفر و الإيمان , و ذهبوا إلى حد شق وحدة الإمة المسلمة و إعلان الحرب على المسلمين .

و منذ ذلك الحين استمرت ظاهرة التكفير في المجتمع الإسلامي , و كانت تنتشر و تستعر أحياناً و تتقلص و تخبو أحياناً أخرى , فبينما كانت الحروب الداخلية و الظروف الإقتصادية السيئة تؤججها , كانت أجواء السلام و الرخاء تطفئها و تقضي عليها .

و هذه الظاهرة - ظاهرة التكفير - في معظم الأحوال كانت تستند إلى تأويلات تعسفية و أقاويل و شواهد ضعيفة و فتاوى عاطفية و مواقف نفسية.

و إذا لم تكن عملية التكفير صارخة و صريحة أحياناً , فإنها كانت تقترب من ذلك أحياناً أخرى, حيث تنسب كل جهة إلى نفسها الصواب المطلق و الرشد التام و معرفة الإسلام الحق , في حين تتهم الطوائف الأخرى بالفسق و الضلال , و ذلك إستناداً إلى تفسير خاطئ لحديث من أحاديث النبي صلى الله عليه و سلم و هو إفتراق الأمة الإسلامية إلى ثلاث و سبعين أو إثنين و سبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة , مما كان ينعكس سلباً على علاقة كل فريق بالأخر , و يؤدي إلى تصور كل فرقة أنها هي الناجية الوحيدة فتعامل الأخرين و كأنهم من أهل النار .

و قد عرفت الحركة الإسلامية الحديثة منذ أواسط القرن الماضي حركات تكفير عديدة بداية من جماعة التكفير و الهجرة التي ظهرت في سجون مصر نتيجة التعذيب الشنيع الذي كانوا يتعرضون إليه و هذا التعذيب كان مبرراً و دافعاً لهم كي يكفروا المجتمع بأكمله و إنتهاءً بالمجموعات التكفيرية التي ظهرت أخيراً و التي كانت تتهم المجتمع الإسلامي بالجاهلية والردة والكفر لإنه يخضع لإنظمة لا تطبق الشريعة الإسلامية .

أحمد بوقرين

فقه المجاهد

مسح المجاهد على ما يوضع على الرأس

اختلف الفقهاء رحمهم الله تعالى في مسح ما يوضع على الرأس من العمائم ونحوها إلى قولين:

القول الأول: يجوز المسح بالماء على ما يوضع على الرأس. وبهذا قال الحنابلة وابن حزم وشرطوا أن تكون العمامة ونحوها ساترة لجميع الرأس، إلا ما جرت العادة بكشفه، وأن تكون على صفة عمائم المسلمين محنكة أو ذات ذؤابة.

واستدلوا بما يلي: ١- عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم توضأ فمسح بناصيته، وعلى العمامة، وعلى الخفين). ونوقش هذا: بأن الحديث يدل على أنه لا يجزئ المسح على العمامة دون مسح شيء من الرأس.

والجواب عنه من وجهين الأول: أن المسح على الناصية يجزئ، ولا يحتاج إلى المسح على العمامة.

الثاني: أن حديث المغيرة يدل على أن النبي صلى الله عليه وسلم مسح الناصية مرة، ومسح على العمامة مرة أخرة، فوقع ذلك في عمليتين متغايرتين.

٢- عن عمرو بن أمية الضمري رضي الله عنه قال: (رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح على عمامته وخفيه. ونوقش هذا: بأنه يحتمل أنه رأى النبي يمسح على العمامة بعد ما مسح ناصيته أو أنه مسح على العمامة لمرض. والجواب عنه: أن هذا الاحتمال بعيد، لأن الصحابة حريصون على تعلم دينهم من النبي مباشرة فقول الصحابي (رأيت رسول الله ..) دليل على أنه متابعه من أول وضوئه، ولو رأى النبي يمسح على ناصيته لأخبر بذلك وحمله كذلك على أنه مريض بعيد، لأن المسح على الخفين والعمامة يثبت من غير عذر.

٣- واستدلوا كذلك: بأن العمامة ونحوها حائل في محل ورد الشرع بمسحه فجاز المسح عليه كالخفين.

ونوقش هذا: بأن مسح الرأس ممكن مع بقاء العمامة، أما غسل الرجلين فغير ممكن مع بقاء الخفين فجاز المسح على الخفين للحاجة.

والجواب عنه: أن الحاجة إلى المسح على العمامة كالحاجة إلى المسح على الخفين لأن العمامة ساترة لجميع الرأس، ومحنكة، فلا يمكن مسح الرأس إلا بنزعها وفي ذلك مشقة فهي كالخفين.

القول الثاني: لا يجوز المسح على العمامة ونحوها دون مسح شيء من الرأس، وبهذا قال الحنفية والمالكية والشافعية.

واستدلوا بما يلي: ١- قوله تعالى: {وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ}[المائدة: ٦].

وجه الدلالة أنه أوجب مسح الرأس في الآية بغير حائل. ونوقش الاستدلال: بأن الله تعالى أوجب غسل الرجلين إلى الكعبين بغير حائل، وأنتم تقولون بجواز المسح على الخفين، فكذلك المسح على العمامة.

٢- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: (رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ وعليه العمامة، فأدخل يده من تحت العمامة، فمسح مقدم رأسه، ولم ينقض العمامة).

وجه الدلالة من الحديث: أنه لو جاز المسح على العمامة ما تكلم وأدخل يده تحت العمامة فدل على أنه لا يجوز مسح العمامة دون شيء من الرأس. ويمكن مناقشة هذا: بأنه يحتمل أن العمامة كانت صغيرة لا تستر الرأس، أو أنه لم يكن في نزعها مشقة.

الترجيح: الذي يظهر أن الراجح القول الأول: أنه يجوز المسح على العمامة ونحوها، للأدلة الصحيحة الواردة في ذلك. قال في عون المعبود: (أحاديث المسح على العمامة أخرجها البخاري ومسلم والترمذي وأحمد والنسائي وابن ماجه، وغير واحد من الأئمة من طرق قوية متصلة الإسناد).

والمجاهد في سبيل الله الذي يلبس ما يقي رأسه من ضربات العدو مما يربط على الرأس ويشق نزعه، له أن يمسح عليه إذا أراد الطهارة، والله أعلم.

الدكتور مرعي بن عبد الله بن مرعي





(العمل عبادة) دائما يستعمله من لا يصلى و هذا خطا جسيم فالعمل لايكون بديلا للعبادة و انما اى عمل ينهى عن طاعة الله فهو عبادة للشيطان لا عبادة للرحمان

(رزق الهبل على المجانين) هذا القول يدل على خلل عظيم فى الاعتقاد فالرزاق هو الله و حده ولا يوجد بشر او ملك او انس او جن او حيوان الا رزقة على الله تعالى لا على غيره

(يدى الحلق للى بلا ودان) و هذا اتهام لله بعدم الحكمة و العلم

(ماينوب المخلص الا تقطيع هدومة) فيه دعوة الى الرياء و النفاق و ترك الاخلاص و ترك تغيير المنكر

(ساعة لربك و ساعة لقلبك) يعنون بهذا المثل جواز اقتراف المعاصى

(اللى معاه قرش يساوى قرش) هذا المثل دعوى للمادية

(امشى فى جنازة ولا تمشى فى جوازة) هذا المثل يحض على عدم السعى فى طرق الخير

(اللى يحتاجه البيت يحرم على الجامع) و هذا مثل يدل البخل و الحرص على الدنيا و نسيان الاخرة

(الاقارب عقارب) هذا المثل يؤدى الى قطيعة الارحام

(انا و اخويا على ابن عمى و انا و ابن عمى على الغريب) يدعوا الى العصبية الجاهلية

(ان كان لك عند الكلب حاجة قل له يا سيدى ، و اتمسكن حتى تتمكن) يدلان على الذل و الانكسار لغير الله و الواجب على المسلم ان يطلب حاجتة بعزة نفس

(كتر السلام يقلل المعرفة) خطا كبير فان السنة ان يسلم المسلم على اخيه كلما لقيه او حال بينهما حائط او شجرة

(انا . . اعوذ بالله من كلمة انا) و الصواب ان كلمة انا لا بأس بها مال لم يكن فيها كبر او فخر

(صباح الخير –صباح النور – العواف – تحية مباركة- سعيدة – تصبح على خير – عم صباحا) هذه التحيات خاطلة و تحية الاسلام هى : السلام عليكم و رحمة الله و بركاته

هل تعلم؟

* أن أشعة الليزر أقوى من أشعة الشمس بأربع مرات.
* أن الجمل لا ينسى من يظلمه.
* أن العواميد الفرعونية تسمى مسلة.
* أن الإسكندر المقدوني توفي في بابل.
* أن " الدلفين " هو أذكى الحيوانات الثديية.
* هل تعلم أن الشنتو هو اسم ديانة يابانية يعني اسمها : الطريق إلى الآلـهـة.
* هل تعلم أن الإمبراطور الصـيـني الذي قام ببناء سور الصين العظيم هو : هـوانج تي.
* هل تعلم أن عدد بحور الشعر هو : سـتة عشر بحـراً.
* هل تعلم أن المذهبات هي المعلقات أو القصائد القديمة في الشعر الجاهلي و كانت تكتب بماء الذهب.
* هل تعلم أن العرب قديماً كانوا يطلقون على الذهب اسم الأصفر الرنان.



عورة المرأة أمام محارمها وبنات جنسها

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:-
وضع المرأة أمام النساء المسلمات ، وأمام محارمها من الرجال – وهم الذين لا يجوز لها الزواج بهم – وضع خاص حيث يرخص لها أن تبدي أمامهم بعضا من مواطن جسمها؛ وذلك لمشقة التستر الكامل أمامهم ، واختلف العلماء في حدود هذه المواطن، فذهب بعض العلماء إلى أنها من السرة إلى الرأس ، ومن الركبتين إلى القدمين فلها أن تبدي هذه المواضع.

غير أن الراجح أنه ليس لها أن تبدي إلا ما يشق عليها ستره أمامهم، وهو ما يظهر منها غالبا عند ممارستها لأعمال البيت ، كالعنق ، والرأس ، والساقين، أما البطن والظهر والثدي فليس في تغطيتها مشقة فيجب أن لايطلع على هذه المواطن سوى الزوج، أما النساء المسلمات، والمحارم من الرجال فليس لهم أن يروا هذه المواطن.

يقول الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي :-
عورة المرأة بالنسبة للرجال الأجانب عنها وكذلك النساء غير المسلمات جميع بدنها ما عدا الوجه والكفين، على ما اخترناه، إذ أبيح كشفهما -كما قال الرازي- للحاجة في المعاملة والأخذ والعطاء، فأمرن بستر ما لا تؤدي الضرورة إلى كشفه، ورخص لهن في كشف ما اعتيد كشفه، وأدت الضرورة إلى إظهاره، إذ كانت شرائع الإسلام حنيفية سمحة. قال الرازي: ولما كان ظهور الوجه والكفين كالضروري، فلذلك اتفقوا على أنهما ليسا بعورة. أما القدم فليس ظهورها بضروري فلذلك اختلفوا هل هي عورة أم لا؟.

وعورة المرأة بالنسبة للأصناف الاثني عشر المذكورين في آية النور ، وهم :(قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم، ذلك أزكى لهم، إن الله خبير بما يصنعون. وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن، ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن، ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن أو إخوانهن أو بني إخوانهن أو بني أخواتهن أو نسائهن أو ما ملكت أيمانهن أو التابعين غير أولي الإربة من الرجال أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن..) سورة النور: ٣٠-٣١.
تتحدد هذه العورة فيما عدا مواضع الزينة الباطنة من مثل الأذن والعنق والشعر والصدر والذراعين والساقين، فإن إبداء هذه الزينة لهؤلاء الأصناف قد أباحته الآية.
وماعدا ذلك من مثل الظهر والبطن والسوءتين والفخذين، فلا يجوز إبداؤه لامرأة أو لرجل إلا للزوج.
وهذا الذي يفهم من الآية أقرب مما ذهب إليه بعض الأئمة؛ أن عورة المرأة بالنظر إلى المحارم ما بين السرة والركبة فقط.
وكذلك عورتها بالنسبة إلى المرأة بل الذي تدل عليه الآية أدنى إلى ما قاله بعض العلماء: إن عورتها للمحرم ما لا يبدو منها عند المهنة.
فما كان يبدو منها عند عملها في البيت عادة فللمحارم أن ينظروا إليه.
والله أعلم .

الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي

الذئبة الحمراء

وينقسم إلى أنواع منها المزمن والحاد
- الذئبة الحمراء المزمنة: تصيب الجلد فقط حيث تظهر الأعراض على هيئة بقع حمراء محددة على الخدين أو الأنف غالبا أو كليهما معا وتكون مغطاة بقشور صغيرة رقيقة ملتصقة بها وقد تظهر عليها بعض الشعيرات الدموية وتستمر الإصابة في الانتشار البطيء لعدة شهور أو سنوات ثم تلتئم في الوسط محدثة ندبة رقيقة.
- الذئبة الحمراء الحادة: تصيب الأعضاء الداخلية بالإضافة إلى الجلد وتظهر على هيئة بقع حمراء حادة متورمة على الوجه والجسم واليدين وتمتد البقع المتجاورة وتتشابك مع ظهور بقع جديدة في أماكن أخرى من الجلد ويشكو المريض من زيادة الحساسية للشمس إذ يحمر الجلد بعد تعرضه للشمس لفترة قصيرة. ويصيب النوع الحاد الإناث أكثر من الذكور خاصة في العقدين الثاني والثالث من العمر ويصحب هذا النوع ارتفاع في درجة الحرارة وآلام في المفاصل كما تظهر أعراض أخرى على الجلد مثل الذئبة الحمراء المزمنة وإصابة الأوعية الدموية الصغيرة مع ظهور نزيف تحت الجلد والتهاب الأوعية الدموية بأطراف الأصابع إضافة إلى سقوط الشعر كما أن هذا النوع من المرض قد يصيب أيضا الأعضاء الداخلية مسببا واحدا أو أكثر من الأعراض التالية
- إصابة القلب وأغشيته وصماماته.
- إصابة الرئتين والغشاء البلورى.
- إصابة الكليتين مع ظهور زلال في البول.
- أنيميا ونقص في كرات الدم الحمراء والبيضاء وصفائح الدم وزيادة في سرعة الترسيب.
- إصابة الجهاز العصبى مما قد يتسبب في حدوث اضطرابات نفسية أو خلل في الاتزان أو شلل.

وإذا ترك المريض دون علاج فإنه عادة ما يتوفى في ظرف أسابيع أو شهور قليلة نتيجة التهاب رئوي حاد أو فشل في وظائف الكليتين والتسمم بالبولينا

أسباب المرض: هذا المرض يحدث نتيجة لنوع خاص من المناعة ضد الذاتية حيث يتحفز الجهاز المناعى في الجسم ويفرز مضادات لأنوية الخلايا ومضادات لحمض الريبوز النووى منزوع الأكسجين مما يؤدى إلى تدمير الكثير من الأنسجة في الجسم وما زالت الأسباب المؤدية لحفز جهاز المناعة هذا غير معروفة ولكن عامل الوراثة يلعب دورا والتعرض للشمس قد يزيد من حدوثه.

العلاج:

* النوع المزمن.
- يعالج بواسطة أقراص ضد الملايا مثل الكلوركين وهى تقى الجلد من التأثير الضار للشمس والأشعة فوق البنفسجية.
- ضرورة تجنب التعرض للشمس ووضع مراهم لوقاية الجلد من تأثيرها.
- مركبات الكورتيزون موضعيا.

* النوع الحاد.
- راحة تامة في السرير في حجرة مظلمة بعيدة عن الضوء القوى والضوضاء.
- مركبات الكورتيزون بجرعات كبيرة كوسيلة لإنقاذ حياة المريض حتى يجتاز المرحلة الخطيرة مع ملاحظته أثناء تعاطى هذه المركبات ثم تقلل الجرعة بعد ذلك تدريجيا.
- قد يحتاج المريض إلى عمليات نقل دم بكميات قليلة على فترات متقاربة.

علاج الذئبة الحمراء بالاعشاب

علاج للذئبة الحمراء يدخل فيه المكملات الغذائية والأعشاب والهرمونات والعلاج الإشعاعي. وأهم الأعشاب المستخدمة في علاج الذئبة الحمراء ما يلي.

- البرسيم الحجازي: وهو نبات عشبي معمر يعرف علمياً باسم Medicago Sativa والجزء المستخدم منه جميع أجزائه يحتوي على أيزوفلافونات وكومارينات وقلويدات وفيتامينات وأهمها فيتامين K وبورفرينات، ومن المعروف أن الايزوفلافونات والكومارينات مولدة للاستروجين. كما تحتوي على معادن ويستخدم من مسحوق البرسيم مقدار ملء ملعقة صغيرة يضاف لها ملء كوب ماء مغلي وتترك لمدة ١٥ دقيقة لتنقع ثم تصفى وتشرب بمعدل كوب صباحاً وآخر عند النوم.

- خاتم الذهب: نبات عشبي صغير معمر تتميز بجذرها الأصفر تعرف علمياً باسم Mydrastis Candaensis والجزء المستخدم من النبات الجزور. تحتوي الجزور على قلويدات الايزوكينولين وأهمها هيدراستين وبربرتين وكندين كما تحتوي على زيت طيار ومواد راتنجية. وتعتبر الجزور مقوية مضادة للالتهابات وموقفة للنزف الداخلي ومضادة للجراثيم ومنبهة للرحم وقابضة. تؤخذ ملء ملعقة صغيرة من مسحوق الجزر وتضاف إلى ملء كوب ماء مغلي ثم يغطى لمدة ١٥ دقيقة ويصفى ويشرب بمعدل كوب في الصباح وآخر في المساء.

- حشيشة القنفذ: نبات عشبي معمر يصل ارتفاعه إلى ٥٠سم له أزهار إرجوانية جميلة. الجزء المستخدم من النبات الأزهار والجزور. يوجد من هذا النبات ثلاثة أنواع وأهم الأنواع النوع الارجواني الذي يعرف علمياً باسم Echinacea Purpurea يحتوي النبات على استرات حمض الكافلين ومتعددات السكاكر وزيت طيار وأهم مكوناته هومولين، كما يحتوي النبات على الكاميدات. يستخدم النبات منبهاً للمناعة ومضادا للالتهابات ومضادا حيويا ومزيلا للتسمم، ويزيد من التعرق ولائم للجروح. يستخدم من الأزهار أو الجزور ملء ملعقة من المسحوق تضاف إلى ملء كوب ماء مغلي وتغطى لمدة ١٥ دقيقة لتنقع ثم تصفى وتشرب بمعدل كوب صباحاً وآخر مساء.

- كعيب: وهو نبات شائك ثنائي الحول يصل ارتفاعه إلى متر ونصف المتر، له أوراق بيضاء ذات عروق واضحة وأزهار في قمة الأغصان ذات لون ارجواني جميل والنبات مغطى بأشواك حادة. يعرف علمياً باسم Carduus marianus. الجزء المستخدم من النبات الأزهار والبذور يحتوي النبات على ليغنانات الفلافون وأهم مركب فيها مركب السليمارين، كما يحتوي على مواد مرة ومتعددات الاسيتيلين. يستعمل كمقو للكبد وينبه إفراز الصفراء ويدر الحليب ومضاد للاكتئاب. يستعمل من مسحوق البذور. أما الأزهار ملء ملعقة صغيرة تضاف إلى ملء كوب ماء مغلي ثم تترك لمدة ١٥ دقيقة ثم يصفى ويشرب بمعدل كوب في الصباح وآخر في المساء.

- شجرة الحمى: نبات عشبي معمر يصل ارتفاعه إلى ٦٠سم لها أزهار تشبه أزهار الأقحوان. الجزء المستعمل من النبات جميع الأجزاء الهوائية يعرف علمياً باسم Tanacetum Parthenium يحتوي النبات على زيت طيار ولاكتونات تربينية أحادية نصفية وأهم مركب فيها هو بارثينوليد، وكذلك يحتوي على تربينات أحادية نصفية وأهم مركب فيها هو الكافور. تستخدم شجرة الحمى كمسكنة ومخفضة للحرارة، ومضادة للروماتيزم وضد الصداع النصفي. تستعمل على هيئة مغلي بمعدل ملء ملعقة صغيرة من مسحوق النبات تضاف إلى ملء كوب ماء مغلي ثم يغطى ويترك لينقع لمدة ١٠ دقائق ثم يصفى ويشرب بمعدل كوب في الصباح وآخر في المساء.

- نفل المروج: وهو عشب معمر يصل ارتفاعه إلى حوالي ٤٠سم، له ساق منتصب وزهور ذات لون إرجواني جميل. يعرف علمياً باسم Trifolium Pratense والجزء المستخدم من النبات الأزهار فقط.

تحتوي الأزهار على فلافونيرات وأحماض فينولية مثل حمض الساليسيليك وزيت طيار وسيتوستيرول وأحماض دهنية. والفلافونيدات الموجودة في الأزهار مولدة للاستروجين. يستعمل نفل المروج لعلاج الحالات الجلدية يستخدم مسحوق الأزهار بمعدل ملعقة صغيرة على ملء كوب ماء مغلي ويترك لينقع لمدة عشر دقائق ثم يصفى ويشرب بمعدل كوب في الصباح وآخر في المساء.

- هرمون الغدة الكظرية Dehydroepiandrostesone)DHEA): هذا الهرمون ينتجه الجسم بنسبة ما بين إلى ١إلى ٢مليجرام. ولقد ثبت أن (DHEA) مفيد في علاج السيدات المصابات بمرض الذئبة الحمراء. ففي إحدى الدراسات تم إعطاء المريضات بالذئبة الحمراء ٢٠٠ملليجرام من هذا الهرمون لمدة تتراوح ما بين ثلاثة إلى ستة أشهر. وقد أظهر تحسناً في كل الأعراض الاكلينيكية مما حفز على خفض جرعات الأدوية التي تعطى لعلاج الذئبة الحمراء ويباع هذا المنتج كغذاء تكميلي على هيئة أقراص وكبسولات في جرعات تبدأ من ٥ملجم كما توجد التركيبات السائلة أو الموضعية في جرعات أقل ويجب عدم استخدام هذا العلاج إلا تحت إشراف المتخصصين.

المكملات الغذائية التي يمكن استخدامها جنباً إلى جنب مع العلاجات السابقة:

- الكالسيوم والماغنسيوم ضروريات لتوازن حامضية الدم وللوقاية من فقد العظام نتيجة التهاب المفاصل.
- ل رسيستين فرل - ميثونين تساعدان على حماية وحفظ الخلايا ومفيدة في تكوين الجلد ونشاط كريات الدم البيضاء.
- ل - لا يسين يمنع حدوث قرح الفم ويحمي من الفيروسات.
- انزيمات محللة للبروتينات وهو مضاد قوي للالتهابات ومضاد للفيروسات.
- زيت بذر الشمس الأسود وزيت بذر الكتان وزيت زهرة الربيع بكميات متساوية تقي من التهاب المفاصل وتحمي خلايا الجلد ولازمة لتكاثر خلايا الجسم.
- كبريتات جلوكوزامين مهمة لصحة الجلد والعظام والنسيج الضام ويمنع مرض الذئبة الحمراء.
- الثوم بمعدل كبسولتين ثلاث مرات في اليوم مع الأكل كمقاوم للمناعة ويحمي الأنزيمات.
- فيتامين ج الذي يحسن من وظائف المناعة.
- الزنك يحسن وظائف المناعة ويحمي الجلد والأعضاء وينشط الالتئام.
- فيتامين ه مضاد قوى للأكسدة ويساعد الجسم على استهلاله الأكسجين بكفاءة ويزيد عملية الالتئام

نصائح هامة:

على مرضى الذئبة الحمراء المواظبة على ما يلي:

١- واظب على تناول الساردين فهو مصدر جيد للأحماض الدهنية الأساسية.

٢- واظب على تناول الهليون والبيض والثوم والبصل، حيث إنها تحتوي على الكبريت اللازم لإصلاح وإعادة بناء العظم والظروف والنسيج الضام، كما أنه يساعد على امتصاص الكالسيوم.

٣- تناول باستمرار الأناناس الطازج، حيث إن انزيم البروميلين الموجود فيه يساعد على تقليل الالتهابات.

٤- لا تستخدم اللبن أو منتجات الألبان أو اللحم الأحمر وتجنب أيضاً الشاي والقهوة والموالح والفلفل الأحمر (الشطة) والملح والتبغ وكل شيء يحتوي على السكر.

٥- تجنب الفلفل والباذنجان والطماطم والبطاطس، حيث إنها تحتوي على مادة السولانين التي تسبب الآلام والالتهابات.

٦- تجنب ضوء الشمس القوي واحم نفسك من الشمس ولا تخرج إلا عند الضرورة.

٧- تجنب أقراص منع الحمل فهي تسبب تدهور الحالة وتفاقم المرض.

٨- تجنب الأماكن المزدحمة والأشخاص المصابين بالبرد أو المصابين بالالتهابات الفيروسية فأمراض المناعة الذاتية مثل الذئبة الحمراء تجعل المصاب عرضة للإصابة بالفيروسات.

فتاوي معاصرة

الحلف بغير الله.. ؟

هل الحلف بغير الله من المسائل الخلافية و هل يحتج بقول النبي صلى الله عليه وسلم: (أفلح و أبيه)، على جواز الحلف بغير الله؟

الجواب:
الحلف بغير الله مما تواردت النصوص في النهي عنه ولاخلاف بين أهل العلم في تحريم ذلك إن قصد الحالف تعظيم المحلوف به كما يعظم الله تعالى وعليه يحمل ما قاله ابن عبدالبر في التمهيد (٣٦٦/١٤): "لايجوز الحلف بغير الله عز وجل في شيء من الأشياء ولا على حال من الأحوال وهذا أمر مجتمع عليه". أما إن لم يقصد التعظيم باليمين إنما مراده التوكيد أو قصد تعظيماً ليس كتعظيم الله فهذا جرى فيه الخلاف بين أهل العلم مع اتفاقهم على أنه منهي عنه قال ابن عبدالبر رحمه الله في التمهيد (٣٦٧/١٤): " أجمع العلماء على أن اليمين بغير الله مكروهة منهي عنها لا يجوز الحلف بها لأحد " وقد اختلفوا في النهي على قولين: القول الأول: أنه نهي للتحريم , وهو مذهب الحنفية والحنابلة والظاهرية وبه قال بعض الشافعية , والمالكية في اليمين بما لم يعظم شرعا كرؤوس السلاطين والأشراف مثلاً فإنه حرام عندهم. القول الثاني: أنه نهي للكراهية , وهو مذهب المالكية فيما إذا حلف بمعظم شرعاً كالنبي والبيت والكرسي، وهو مذهب الشافعية والصواب التحريم مطلقاً لعموم الأدلة , والله أعلم.

اتركِ المستقبلَ حتى يأتيَ

[أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلاَ تَسْتَعْجِلُوهُ] لا تستبق الأحداث ، أتريدُ إجهاضَ الحمل قبْل تمامِهِ؟! وقطف الثَّمرةِ قبل النضج ؟! إنَّ غداً مفقودٌ لا حقيقة لهُ ، ليس له وجودٌ ، ولا طعمٌ ، ولا لونٌ ، فلماذا نشغلُ أنفسنا بهِ ، ونتوجَّسُ من مصائبِهِ ، ونهتمُ لحوادثهِ ، نتوقعُ كوارثَهُ ، ولا ندري هلْ يُحالُ بيننا وبينهُ ، أو نلقاهُ ، فإذا هو سرورٌ وحبورٌ ؟! المهمُ أنه في عالم الغيبِ لم يصلْ إلى الأرضِ بعْدَ ، إن علينا أنْ لا نعبر جسراً حتى نأتيه ، ومن يدري؟ لعلّنا نقِف قبل وصولِ الجسر ، أو لعلَّ الجسرَ ينهارُ قبْل وصولِنا ، وربما وصلنا الجسر ومررنا عليه بسلام.
إن إعطاء الذهنِ مساحةً أوسع للتفكير في المستقبل وفتح كتابِ الغيبِ ثم الاكتواءِ بالمزعجاتِ المتوقعةِ ممقوتٌ شرعاً ؛ لأنه طولُ أملٍ ، وهو مذمومٌ عقلاً ؛ لأنه مصارعةٌ للظلِّ. إن كثيراً من هذا العالم يتوقَّع في مُستقبلهِ الجوعَ العري والمرضَ والفقرَ والمصائبَ ، وهذا كلُّه من مُقرراتِ مدارسِ الشيطانِ [الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاء وَاللّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلاً] .
كثيرٌ همْ الذين يبكون ؛ لأنهم سوف يجوعون غداً، وسوف يمرضون بعد سنةٍ، وسوف ينتهي العالمُ بعد مائةِ عام. إنَّ الذي عمره في يد غيره لا ينبغي لهُ أن يراهن على العدم ، والذي لا يدري متى يموتُ لا يجوزُ لهُ الاشتغالُ بشيءٍ مفقودٍ لا حقيقةَ له.
اتركْ غداً حتى يأتِيك ، لا تسأل عن أخبارِه ، لا تنتظر زحوفه ، لأنك مشغولٌ باليوم.
وإن تعجبْ فعجبٌ هؤلاء يقترضون الهمَّ نقداً ليقضوه نسيئةً في يومٍ لم تُشرق شمسُه ولم ير النور ، فحذار من طولِ الأملِ .

الكمبيوتر المجاهد

استقبال رسالة بها ملف مرفق من الايميل (yahoo)

قم بفتح موقع الياهو وهو www.yahoo.com فتظهر الصفحة التالية

اضغط هنا

اكتب هنا ايميلك

اكتب كلمة السر

اضغط الزر

اضغط هنا

لاحظ الرسائل

اضغط هنا لفتح الرسالة

الرسالة الآن مفتوحة

اضغط على الملف المرفق

اضغط هنا لتنزيل الملف على

الخروج من الايميل

انتهى الدرس



واحة المنابر...

العقوبات الإلهية للشعوب والأمم

ملخص الخطبة

١- قصة سبأ والعبرة منها ٢- مصائب حلّت بالمسلمين حين تنكّبوا عن شرع الله ٣- أسباب العقوبات الإلهية

لخطبة الأولى

أيها المسلمون: فيقولُ اللهُ تعالى في كتابهِ الكريم: (وضرب الله مثلاً قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون) ولقد جاءهم رسول منهم فكذبوه (فأخذهم العذاب وهم ظالمون) في هاتين الآيتين الكريمتين، يعرضُ القرآنُ الكريم، مثلاً مضروباً، مُساقاً للعظةِ والعبرةِ، لقريةٍ من القرى كانت تنعمُ بأمنٍ واستقرار، وطمأنينةٍ ورغدٍ من العيش، يأتيها رزقُها من كل مكان، لا يعرفُ أهلُها الجوعَ والخوف، ولا الفاقةَ والحرمان، فهم في أوج لذاتِهم، وغايةِ سعادتهِم لكنَّ أهلَ القريةِ المغفلين، ظنوا أنَّ ذلك بسببِ حسبهِم ونسبهِم، ومكانتهِم عند الله تعالى، وأنهم يستحقون ذلك لفضلهِم وتميزهِم عند الناس، فتجرأ المغفلون، تجرءوا على انتهاكِ محارم الله، وتجاوز حدودهِ سبحانه، مغترينَ بإمهالِ اللهِ لهم، وصبره على انحرافهِم وظلمهِم وبغيهِم، فبدلاً من أنْ يشكروا ربهم، ويعترفوا بإحسانِه إليهِم وتفضلِه عليهِم، ويلتزموا حدودَه، ويعرفوا حقوقَه، إذا بهم يتنكرون للمنعِم العظيم، ويتجرءون في سفهٍ وغرورٍ على العزيز الحكيم، الذي يقول: (يا عبادي فاتقونِ) ويقول: (وإياي فارهبونِ) فماذا كانتْ النتيجة، وما هي النهايةُ والعاقبة، بعد ذلك الإمهال، والصبر الجميل؟! إنَّ القرآنَ الكريم، يختصرُ العقوبةَ المدمرة، والنهايةَ الموجعة، في كلمتينِ اثنتين، (فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون).

إذاً فرغدُ العيش، وسعةُ الرزق، يتحولُ في طرفةِ عين، ولمحةِ بصر، جوعاً يَذهبُ بالعقول، وتتصدعُ له القلوبُ والأكباد، وإذا البطونُ الملأ، والأمعاءُ المتخمة، يتضورُ أصحابُها جوعا، ويصطلون حسرةً وحرمانا، وإذا الأمنُ الذي، كانوا يفاخرون به الدنيا، وينسونَ في عجبٍ وغرورٍ، المتفضلَ به سبحانه، والمنعمَ به جل جلاله، إذا به ينقلبُ رعباً وهلعا، لا يأمن المرءُ على نفسِه وعرضِه فضلاً عن مالهِ وملكه، فانتشر المجرمون والقتلة، يسفكونَ دماءَ الناس، وينتهكونَ أعراضَهم، ويحوزونَ أموالهَم، وأصبح باطنُ الأرض، خيراً من ظاهِرها، في تلك القريةِ البائسةِ المشؤومة.

والقرآنُ الكريم، حين يعرضُ بوضوح وجلاء، مآلَ تلكَ القريةِ، الظالمِ أهلُها، ويقررُ أنَّ ما أصابهَم، هو بسببِ ما اقترفتْه أيديهِم، منِ التمردِ والجحود، ونكرانِ الجميل، حين يعرضُ القرآنُ ذلكَ كلَّه، فهو إنما يخاطبُنا نحن الحاضرين، ويخاطبُ غيرَنا، حتى يرثَ اللهُ الأرضَ ومن عليها، يحذرُنا أن نقعَ في ذاتِ الخطأ، الذي وقعوا فيه، فنؤولُ لذاتِ المآلِ الذى آلوا إليه، ولقد ذاقت هذه الأمة، ألوناً من العقوباتِ المدمرةِ، التي يشيبُ من هولهِا الولدان، ولولا أنَّ الذي سطرَها في كتبهِم ونَقلَ لنا أخبارَها في مصنفاتِهم، هم أئمةُ الإسلام المحققون، كابن كثير والذهبي، وغيرِهما، لظننا ذلكَ ضرباً من الخيالِ والتهويل.

فإليكم طرفاً، مما حدثَ لهذه الأمة، حينَ كفرتْ بأنعم الله، واستجابتْ لداعي الهوى والشيطان، لعلنا نتعظ، ونعتبر، ونلجأ إلى ربنا، إذ لا ملجأ من الله إلا إليه.

ذكر ابن الجوزي ـ رحمه الله ـ خبرَ الطاعون، الذي أصاب، مدينةَ البصرةَ العراقية، قال: فمات في اليوم الأول سبعونَ ألفا، وفي اليوم الثاني، إحدى وسبعون ألفا، وفي الثالث ثلاثةٌ وسبعون ألفا، وأصبح الناسُ في اليوم الرابع موتى إلا قليل من آحاد الناس، قال أبو النُفيد، وكان قد أدركَ هذا الطاعون، قال: كنَّا نطوفُ بالقبائلِ وندفنُ الموتى، فلما كثُروا لم نقو على الدفن، فكنَّا ندخلُ الدار، وقد مات أهلُها، فنسدُ بابهَا عليهم، وفي أحداثِ سنةِ تسعٍ وأربعين وأربعمائة، من الهجرة، ذكر ابنُ كثير ـ رحمه الله ـ خبرَ الغلاءِ والجوعِ الذي أصابَ بغداد، بحيث خلتْ أكثرُ الدور، وسُدتْ على أهلِها الأبواب، لموتِهم وفنائِهم، وأكلَ الناسُ الجيفَ والميتة ،من قلةِ الطعام، ووجُد مع امرأةٍ فخذُ كلبٍ قد أخضَر، وشوَى رجلُ صبيةً فأكلَها، وسقطَ طائرٌ ميت، فاحتوشته خمسةُ أنفس،

فاقتسموه وأكلوه، وورد كتابٌ من بخارى، أنَّه مات في يوم واحد، ثمانيةَ عشرَ ألفَ إنسان، والناسُ يمرونَ في هذه البلاد، فلا يرونَ إلا أسواقاً فارغة، وطرقاتٍ خالية، وأبواباً مغلقة، وجاء الخبرُ من أذربيجان، أنَّه لم يسلمْ من تلك البلاد، إلا العددُ اليسير جدا، ووقع وباءٌ بالأهواز وما حولها، حتى أطبق على البلاد، وكان أكثرُ سببِ ذلك الجوع، فكان الناسُ يشوونَ الكلاب، وينبشونَ القبور، ويشوونَ الموتى ويأكلونهم، وليس للناس شغلٌ في الليل والنهار، إلا غسلُ الأمواتِ ودفنُهم، وكان يدفنُ في القبر الواحد، العشرونَ والثلاثون، وذكرَ ابنُ كثير ـ رحمه الله ـ في أحداثِ سنةِ اثنتين وستين وأربعمائةٍ من الهجرة، ما أصابَ بلادَ مصر، من الغلاءِ الشديد، والجوع العظيم، حتى أكلوا الجيفَ والميتةَ والكلاب، فكان الكلبُ يباع بخمسةِ دنانير، وماتت الفيلة، فأكلتْ ميتاتُها، وظَهرَ على رجلٍ يقتلُ الصبيانَ والنساء، ويدفنُ رؤوسَهم وأطرافَهم، ويبيعُ لحومَهم، فقُتِلَ وأُكلَ لحمُه، وكانت الأعرابُ يقدَمون بالطعام، يبيعونَه في ظاهرِ البلد، لا يتجاسرونَ على الدخول، لئلا يُخطفَ ويُنهبَ منهم، وكان لا يجسرُ أحدٌ أن يدفنَ ميتَه نهاراً، وإنما يدفنُه ليلاً خُفيةً، لئلا يُنبشَ قبرُه فيؤكل، وفي سنةِ ثلاثٍ وتسعين وخمسمائةٍ من الهجرة، ورد كتابٌ من القاضي الفاضل، إلى ابن الزكي يخبرُه فيه، أنه في ليلةِ الجمعة، التاسع من جمادى الآخرة، أتى عارضٌ ـ يعني سحاب ـ فيه ظلماتٌ متكاثفة، وبروقٌ خاطفة، ورياحٌ عاصفة، فقويَ الجو بها، واشتدَّ هبوبُها، فرجفتْ لها الجدرانُ واصطفقتْ، وتلاقتْ على بعدِها واعتنقتْ، وثار السماء والأرض عجاجا، حتى قيل: إن هذه على هذه قد انطبقت، ولا يحسب إلا أن جهنم، قد سال منها واد ،وعاد منها عادٍ، وزادَ عصفُ الريح، إلى أن أطفأ سُرجَ النجوم، ومزّقت أديمَ السماء، فكنا كما قال الله تعالى: (يجعلون أصابعهم في آذنهم من الصواعق) ويردونَ أيديهَم على أعينهِم من البوارق، لا عاصمَ لخطفِ الأبصار، ولا ملجأ من الخَطْبِ، إلا معاقلُ الاستغفار، وفرَّ الناس، نساءً ورجالاً وأطفالا، ونفروا من دورهم، خفافاً وثقالا، لا يستطيعونَ حيلةً ولا يهتدون سبيلا، فاعتصموا بالمساجدِ الجامعة، وأذعنوا للنازلة بأعناقٍ خاضعة، وبوجوهٍ عانية، ونفوس عن الأهل والمالِ سالية، ينظرونَ من طرفٍ خفي ويتوقعون أيَّ خطبٍ جلي، قد انقطعتْ عن الحياةِ علَقُهم، وعميتْ عن النجاةِ طرُقهم، ووردتْ الأخبارُ بأنها قد كَسرتِ المراكبَ في البحار، والأشجارُ في القفار، وأتلفتْ خلقاً كثيراً من السُفَّار، (إلى أن قال)، ولا يحسبُ أحدٌ أني أرسلتُ القلمَ محرفاً، والعلم مجوفا، فالأمرُ أعظم، ولكنَّ الله سلم، انتهى كلامه رحمه الله.

أيها المسلمون: إن هذه العقوباتِ المهلكة والكوارثَ المفجعة، ليست ضرباً من الخيال، وليس فيها شيء من التهويل والمبالغة، فالله يقول: (وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد) لكن الذي نشأ، منذُ نعومةِ أظفاره، في بحبوحةٍ من العيش، لم يذقْ مرارةَ الجوع، طرفةَ عين، حريٌ به أن يعجبَ مما سمعَ كلَّ العجب، لكنْ سلوا الآباء والأجداد، الذين اصطلوا بنار الجوع، ولهيبِ الظمأ، دهراً طويلا، وارتعدتْ فرائصهُم وقلوبُهم من قطاع الطريق، وعصاباتِ السطو، في وضح النهار، يتضحُ أنَّه ليسَ في الأمر غرابةٌ من قريبٍ أو بعيد، فاعتبروا يا أولي الأبصار.

الخطبة الثانية

أيها المسلمون: فإن للعقوباتِ أسباباً كثيرة، ورد ذكرُ بعضها في الكتاب والسنَّة، وجامعُها المعاصي والذنوب، والتكذيب والإعراض، فمن أسبابِ العقوباتِ المدمرة، والفواجع المهلكة، إقصاءُ الشريعة، عن الحكم والتشريع، أو تطبيقُها على أضيق نطاق، مع المنةِ والأذى، والله يتوعدُ الأمة، إن هي فعلتْ ذلك بالخزي والنكالِ في الحياةِ الدنيا، ولعذابُ الآخرةِ أشدُّ وأبقى (أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون).

ومن أسبابِ العقوبات في الدنيا قبلَ الآخرة، إشاعةُ الفاحشةِ في الذين آمنوا، وفي ذلك يقولُ ربنا جل جلاله: (إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون) ومن إشاعةِ الفاحشة، الدعوةُ للاختلاط، ونزع الحجاب، وعرضُ الفساد والفن الرخيص، وبثُّ السمومِ والأفكار المستوردة، مما لا يتسعُ المقام لسرده، وفي الأثر: "وما أعلن قومٌ الفاحشة، إلا عمتهم الأوجاعُ والأسقامُ التي لم تكن في أسلافهم".

ومن أسبابِ العقوبات، منعُ الزكاة، تلك التي لو قامَ أثرياءُ المسلمين بأدائها، لما وجدتَ بين المسلمين فقيرا ولا محتاجا، واسمع إلى عقوبةِ الأمة، حين تبخل بزكاةِ أموالِها، قال عليه الصلاة والسلام: ((وما منع قوم زكاة أموالهم إلا منعوا القطرَ من السماء، ولولا البهائمُ لم يمطروا)).

وقد يستخفُ أقوامٌ بهذه العقوبة ويستطرفونها لأنهم اعتادوا تدفقَ المياهِ ووفرتَها في بيوتِهم، لكنهم لو قلبوا النظر يمنةً ويسرة، في البلادِ التي أصابَها القحطُ والجفاف، لعلموا أنهم كانوا واهمين، وعن الصراط لناكبين.

ومن أسبابِ العقوبات كذلك: موالاةُ الكفار والتقربُ إليهم بالمودةِ والمحبة، وقد وضح القرآنُ الكريم أنه لا يتولى الكفار، ويتقربِ إليهم إلا منافق ظاهر النفاق قال تعالى: (بشر المنافقين بأن لهم عذابا أليماً ، الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين أيبتغون عندهم العزة فإن العزة لله جميعاً) وقد حدثنا التاريخ عن عقوباتٍ حصلتْ لبعض الأمم التي والتِ الكافرين، كما حصل في بلادِ الأندلس عندما والى أمراءُ الطوائفِ النصارى، فنفض الصليبيون البساطَ من تحتِ أقدامهم، وألقوا بهم في مزبلةِ التاريخ، وأصبحتْ هذه البلاد.. حسرةً في نفس كلِ مسلم، حين يذكرُ ما فيها من حضارةٍ وآثارٍ للمسلمين، ثم يذكرُ أولئكَ الأوباش، الذين أضاعوا ذلك الفردوس المفقود، بسبب ولائهم لأعداء الله وأعداء الإسلام والمسلمين.

ومن أسبابِ العقوبات كذلك، تركُ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والذي بتركهِ تستفحلُ الفاحشة، وتعمُ الرذيلة، ويستطيلُ الشر، وتخربُ البلادُ والعباد، واسمع لعقوبةِ الأمة، حين تتخلى عن فريضةِ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ففي المسندِ وغيرهِ من حديثِ حذيفةَ رضي الله عنه قال عليه الصلاة والسلام: ((والذي نفسي بيده لتأمرون بالمعروف، ولتنهون عنِ المنكر، أو ليبعثن الله عليكم عقابا منه، ثم تدعونه فلا يستجاب لكم)) ألا فضّ الله أفواهاً، وأخرس ألسناً، تريدُ لهذهِ الفريضةِ أن تموت.

ومن أسبابِ العقوباتِ كذلك، انتشارُ الظالم في المجتمع، وغيابُ العدلِ فيه، فيأكلُ القويُ الضعيف، وينهبُ الغنيُ الفقير، ويتسلطُ صاحبُ الجاهِ والمكانة على المسالِم المسكين، وحين تسودُ هذه الأخلاقُ الذميمة، والخصالُ المنكرة، ولا تجدُ من يقولُ للظالِم: أنتَ ظالم، فقد آن أوانُ العقوبة، واقتربَ أجلُها لو كانوا يفقهون. فعند الترمذي وأبي داود قال عليه الصلاة والسلام: ((إن الناسَ إذا رأوا الظالم، فلم يأخذوا على يديه، أوشك أن يعمهم الله بعقابٍ منه)).

ومن أسبابِ العقوبات، فشو الربا وانتشارُه، حيث تعاطاه الكثيرون، وألِفه الأكثرون، وقل له الناكرون، واللهُ يقول: (يا أيها الذين أمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا إن كنتم مؤمنين، فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله) ويقول سبحانه: (يمحق الله الربا ويربى الصدقات والله لا يحب كل كفار أثيم) وذهابُ بركةِ المال، ومحقُ عائدهِ ونتاجهِ ملموسٌ مشاهد، يعترفُ به المرابون، ضمناً وتصريحا، والعالمُ الإسلامي اليوم، يعاني الأزماتِ الاقتصاديةَ الخانقة لتورطهِ بتعاطي الربا، وإعراضهِ عن الشرع المطهر، واستخفافهِ بالوعيدِ الإلهي لأكلةِ الربا، ومدمنيه.

ومن أسبابِ العقوباتِ كذلك، ظهور المعازف وشرب الخمور، وقد انتشر الغناء بين الناس حتي عد أمرا معروفا، واستمع يا رعاك الله إلى العقوبة المتعودة لأهله، قال عليه الصلاة والسلام: ((في هذه الأمة خسف ومسخ وقذف)) فقال رجل من المسلمين: يا رسول الله! ومتى ذلك؟ قال: ((إذا ظهرت القيان والمعازف وشربت الخمور)).

أيها المسلمون: أسبابُ العقوباتِ كثيرة، والموضوعُ متشعبٌ وطويل، لكنْ في الإشارةِ ما يُغني عن العبارة، وما لا يُدرك كلُه، لا يُترك جُله.

هذا وصلوا رحمكم الله. . .

محمد بن عبد الله الهبدان

جامع العز بن عبد السلام

ماليزيا تستضيف المنتدى الاقتصادي الإسلامي العالمي السادس

خبر من مصادر تركية

تستضيف العاصمة الماليزية "كوالالمبور" هذا العام المنتدى الاقتصادي الإسلامي العالمي السادس، الذي سيعقد فيما بين ١٨-٢٠ مايو الجاري، ومن المتوقع مشاركة ٢٤٠٠ مندوب في هذا المنتدى.

في يوم ١٨ مايو سيبدأ المنتدى باجتماع سيدات الأعمال والقادة الشباب، وفي أول انعقاد لهذا المنتدى شارك فيه ٦٠٠ مندوب، ويتزايد عدد المشاركين كل عام؛ حيث شارك ١٧٠٠ مندوب في المؤتمر الخامس الذي انعقد في العاصمة الأندونيسية "جاكرتا" العام الماضي، أما في منتدى هذا العام فقد سجل ١٤٠٠ مندوب أسماءهم.

وفي المؤتمر الصحفي الذي عُقِده لفت "طون موسى هيتام" – نائب رئيس الوزراء الماليزي ورئيس المنتدى الاقتصادي الإسلامي العالمي- الانتباه إلى أن هذا المنتدى يُعَدُّ جسراً بين الدول المسلمة والدول غير المسلمة، وأشار إلى أن الناس في عصرنا الحاضر يقيمون كل الإمكانات المتاحة من أجل التجارة دون النظر إلى الدين أو الأيدولوجيات المختلفة.

وعلى هذا فإن المنتدى الاقتصادي الإسلامي العالمي يعد جسرًا في هذا الشأن دون أدنى تفرقة دينية.

وأعطى "هيتام" مثالاً بالبنوك الإسلامية؛ حيث أكد على أن الجميع بدأ يتجه إلى البنوك الإسلامية بعد الأزمة المالية العالمية، وأرادت "لندن" و"طوكيو" و"سنغافورة" و"هونج كونج" أن تصبح الدول الرئيسة في هذا المجال.

وستشارك "تركيا" أيضًا في هذا المنتدى بعدد كبير؛ حيث سجل رئيس الوزراء ونائب رئيس الوزراء التركي والمندوبون المعنيون بالأمر أسماءهم.

الخبر من مصدره الأصلي:

Malezya, 6. Dünya İslam Ekonomi Forumu'na Ev Sahipliği Yapacak

Malezya'nın Başkenti Kuala Lumpur, Bu Yıl 6.sı Düzenlenecek Dünya İslam Ekonomi Forumu'na Ev Sahipliği Yapacak. 18-20 Mayıs Günlerinde Yapılacak Foruma 2 Bin 400 Delegenin Katılması Bekleniyor.

Malezya'nın Başkenti Kuala Lumpur, bu yıl 6.sı düzenlenecek Dünya İslam Ekonomi Forumu'na ev sahipliği yapacak. 18-20 Mayıs günlerinde yapılacak foruma 2 bin 400 delegenin katılması bekleniyor.

Kuala Lumpur'da yapılacak 6. Dünya İslam Ekonomi Forumu, 18 Mayıs'ta İşkadınları ve Genç Liderler Toplantısı ile başlayacak. İlk yılında 600 delege katılan forum, her geçen yıl katılımcı sayısını artırıyor. Geçen yıl Endonezya'nın başkenti Cakarta'da 5.si düzenlenen Forum'a bin 700 delege katılmıştı. Kuala Lumpur'daki Dünya İslam Ekonomi Forumu'na ise iki bin 400 delege kayıt yaptırdı.

Malezya Başbakan Yardımcısı ve Dünya İslam Ekonomi Forum'u Başkanı Tun Musa Hitam, düzenlediği basın toplantısında, forumun Müslüman ve Müslüman olmayan ülkeler arasında bir köprü kurduğuna dikkat çekti. Günümüzde insanların ticaret yapmak için hiçbir ideolojiye veya dine bağlı olmaksızın tüm imkanları değerlendirdiklerine değinen Hitam, Dünya İslam Ekonomi Forum'unun bu konuda farklı ülkelere din ayırt etmeksizin köprü kurduğunu ifade etti. Açıklamasında İslam bankacılığını örnek veren Hitam, dünyadaki ekonomik kriz sonrası herkesin İslam bankacılığına yönelmeye başladığını, Londra'nın, Tokyo'nun, Singapur'un ve Hong Kong'un bu konuda merkez ülkeler olmak isteklerini dile getirdi.

Türkiye'den de katılımcıların olacağı foruma çok sayıda ülkenin başbakanı, başbakan yardımcıları ve ilgili delegeleri katılacak.

قضبان الألم

خواطر

خلف قضبآن الألم // أمل ..
وخلف سودآويتهآ // بيآض نآصع ..
خلف الدمعة // بسمة ..
وخلف السجن // حرية ,,
وخلف الهم // فرج ..
خلف العسر // يسر ..
فيآ ذآت الود يآنفسي [و] يآ أنفآسي

خلف الأمس // اليوم ..
وخلف اليوم // الغد ..
ابتسمي // فالألم لن يطول ..
والخنقة لن تدوم ..
هنآلك في ذآتك طآئر صغير ..
لايعرف أن يحلق في الأرجآء ..

جميعنآ نملك الطآئر ..
إن نحن دفعنآه بقوة ويقين وأمل سيحلق ..
وإن نحن ترددنآ وغلبتنآ المخآوف .. سيصبح دجآجة لآتعرف أن تبيض ..
الأمل
هو ذلك الطآئر الأبيض ..
بين خنقة الأيآم نردد.. الله ولي التدبير ..,
وبين عوآصف اليأس نتذكر... وأنآ عند حسن ظن عبدي بي فليظن بي عبدي مآ يشآء
لنأخذ نفس عميق يتغلغل في دوآخلنآ ولتكن بدآآية ليحلق ذلك الطآئر المسكين قبل أن يفقد أجنحته ..

رواد المعالي



